الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات
اللغة والأدب العربي

أسلوب التقديم والتأخير في الأصمعيات

دراسة إحصائية دلالية

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

الميدان :اللغة والأدب العربي.

الشعبة :.لغة.

التخصص:.لسانيات عربية.

إعداد الطالبة:
صفاء عرباوي.

إشراف:
أ. حسين زعطوط.

لجنة المناقشة

أعضاء اللجة	الرتبة العلمية	الصفة	
خديجة عنيشل		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
حسين زعطوط	أ. ت. ع	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
إسماعيل سويقات		مناقشا	المدرسة العليا للأساتذة ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

العنوان

أسلوب التقديم والتأخير في الأصمعيات

دراسة إحصائية دلالية

إعدادالطالب (ة)

صفاء عرباوي

الشكر والتقدير

يقول تعالى: " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ "

الحمد لله وكفى، ثم الصلاة على الحبيب المصطفى، وآله ومن وفى، وبعد...

أتقدَّم بالشكر الوفير والتقدير الكبير إلى أستاذي المشرف

"حسين زعطوط"

والذي كابد عناء الصبر في إشرافه على بحثي، ليصل بي إلى أرض الختام

أشكره على كرمه في غزير معرفته، وأنَّه لم يبخل عليَّ بآرائه وملاحظاته التي زادت بحثي جمالًا معرفيًا وموضوعيًا.

كما أتقدَّم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأعضاء اللجنة المناقشة، أشكرهم على إخلاصهم واجتهادهم في قراءة بحثي لاستخراج الأخطاء.

وأتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لصاحب هذا البيت:

"ومن عجبٍ تقديم من أصله الثاني

فيحسُن قولك دون ميلٍ ورجحان"

وكُلُّ قريبٍ وبعيدٍ قدَّم لي يد العون.

وأسأل الله أن يوفيهم حقهم.

الإهداء

قال تعالى: "وَقُلْ اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

أُهدي تعبي إلى سيدي وحبيبي وشفيعي سيد الثقلين سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم وعلى آله الكرام الطاهرين.

أعلم أنَّ بحثي لا يرقى بأن أُهديه لك سيدي، يا من له انتهى فضل كل علم وكل عمل يا معدن الأسرار، إلا أنني أُهدي لك تعبي وتفانيَّ وإخلاصي فيه.

وأسأل الله القبول، عسى أن يكون لبحثي هذا شأن عظيم.

يقول تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"

من باب الإحسان أنْ أُهدي عملي المتواضع إلى قرة عيني ومهجة فؤادي

إلى أبي وأمي.

أطال الله في عمركما وأعانني على إرضائكما.

مقدمة

مـــقدمـــة

الحمد لله المقدم المؤخر الأول الآخر، والصلاة والسلام على النبي الطاهر سيدنا ومولانا محمد صلاةً يفتح لنا بها الأبواب ويُهيء لنا بها الأسباب ويلهمنا بها الصواب وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد...

تُوِّج اللسان العربي بتاج الوقار بعد أن اصطفاه الله تعالى بأن يكون تُرجمان الأمة المحمدية لكلامه عز وجلَّ، ولعلَّ من أسباب هذا الاصطفاء الرباني هو تميز هذا اللسان العربي بنظام تركيبي خاص، وما زاده رونقًا تمتُّعه بتنوع الألفاظ وكثرة المعاني. فنرى أنَّ الجملة العربية منسَّقة وفق قوالبَ محددة لا تزيغ عنها، ومن هذه القوالب نجد الرُّتبة؛ ونقصد بالرتبة الموضع الذي يُخصَّصُ لكل عنصرٍ من عناصر الجملة أيًا كان من (العُمَد، أو المتممات)، ففي الجملة الاسمية مثلًا نجد أنَّ رُتبة المبتدأ تسبق رُتبة الخبر، وفي الجملة الفعلية نجد أنَّ رُتبة الفعل تسبق رُتبة الفاعل، وهذا التنظيم في الرُّتب نجده في القالب الأساسي للجملة، بينما هنالك قوالب أخرى نجد فيها غير هذا الترتيب وهو ما يُصطلح عليه بظاهرة التقديم والتأخير، حيث لا يكون هذا الأخير إلا لأمر بلاغي.

وفي تراثنا العربي من الشِّعر أمثلة وصور لهذه الظاهرة كثيرة، فهو مازال ولا زال نبعًا لما يروي ظمأ الباحثين، وكباحثة قد رأيتُ ديوان الأصمعيات منهلًا عذبًا سائغًا من مناهل الشِّعر أستخرج من درره ما أريد من قضايا لغتنا.

وهذا ما دفعني لاختيار هذه المدونة الشعرية كجوهرة لدراستي، ولإلجام أفواه من يطعنون في تراثنا العربي بأنه هزيل خالٍ من القضايا اللغوية. وعلى ضوء هذا عنونت دراستي ب:

"أسلوب التقديم والتأخير في الأصمعيات"_دراسة إحصائية دلالية

ومنه تبلورت لديَّ إشكالية بحثي على هذا النحو:

ما مدى توظيف شعرائنا القدامى لظاهرة التقديم والتأخير في نظم شِعرهم؟

وعليه تفرعت مجموعة من التساؤلات:

1. هل تُعدُّ هذه الظاهرة إحدى مقومات الشعر الجاهلي؟
2. ما القيم البلاغية التي صنعها هذا الأسلوب؟
3. لِمَ وظَّف شعراؤنا القُدامى هذه الظَّاهرة (الجانب الدلالي)؟

وعلى ضوء هذا التقديم كان حريًا بي أن أتطرق لتوضيح مجموعة من النقاط وهي:

أولًا: أهمية هذه الدراسة:

1. تكمن أهمية الدراسة في مكمن أهمية الموضوع؛ فالتقديم والتأخير يُطلعنا على تركيبة الجملة، فهو أحد العوارض التي تعترض الجملة فيجعلها تخرج عن الأصل في تركيبها.
2. وما يُكسب دراستي أهميتها هو هدفي من هذا البحث؛ وهو التشجيع على العودة إلى موروثنا العربي في الدراسات العلمية، فهو بحر لا ينضب بالأسرار ويكاد يُبين.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

1. من حيث الظاهرة: فلأنَّها تحمل الكثير من أسرار قواعد لغتنا العربية، ولأنَّها تُكسِب اللغة جانبًا كبيرًا من الجمالية البلاغية.

2. ولأنني أجد في هذه الظاهرة إتشكالاً من الجانب النحوي.

3. أما من حيث المدونة: فلأنَّها تحوي عددًا كبيرًا من الشِّعر لثلاثة عصور مختلفة، ولأن الأصمعي له ذوق رفيع في الشعر.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

1. أن تكون الدراسة كمرجعٍ يُعتدُّ به من الجانب النحوي والدلالي والبلاغي للتقديم والتأخير في أشعار القُدامى (وهذا ما استودعته عند الله وحده).
2. معرفة الحد الأدنى لتوظيف الشُّعراء القُدامى لهذه الظاهرة النحوية.

رابعًا: الدراسات السابقة:

صادفتني دراسة كان لها فضل السَّبق على دراستي، كما أنني وجدتها كدعامة ارتكزتُ عليها خلال بحثي:

عوارض التركيب في الأصمعيات_دراسة نحوية وصفية تطبيقية_ رسالة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية _في الجامعة الإسلامية بغزة. 1435هـ_2014م.

للطالبة: أرواح عبد الرحيم الجرو، الجامعة الإسلامية بغزة.

وهي دراسة عامة تعرضت لعوارض التركيب جملةً، وأمَّا دراستي فهي خاصةٌ فقط بالتقديم والتأخير، كما أنَّني حاولت فيها التَّعرف على دلالات التقديمات الحاصلة في كل بيتٍ على حِدى، ومن بين ما لفت انتباهي جعله مبحث (شبه جملة في متعلقها بالفعل والفاعل والمفعول) من مباحث التقديم والتأخير، وهذا غير مطروح عند النحويين في مباحث التقديم والتأخير.

خامسًا: منهج الدراسة:

يقوم منهج دراستي على المنهج الإحصائي والوصفي، حيث أُحصي عدد التقديمات الحاصلة في الجملة الاسمية، والجملة الفعلية بأنواعِهما ثم أُحدد دلالة التقديم الحاصل وبلاغته.

وفي خلال بحثي عزمتُ على النأي بنفسي عن الجوانب النظرية، وأخذ الدراسة إلى الجانب التطبيقي، لذلك ابتدأت بحثي بمقدمة أوردتُ فيها مجموعة من التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها خلال البحث، وانتقلت إلى تمهيدٍ ضمَّنته أهم التعريفات للمصطلحات النظرية لبحثي. حيث قسَّمتُ بحثي على مستويين:

1. **مستوى نظري:** يتمثل في التمهيد والذي يمثل نظرة شاملة عن العناصر الأساسية المشكِّلة لعنوان البحث وهي (التقديم والتأخير، الأصمعيات، الأصمعي).
2. **مستوى تطبيقي:** حيث حاولتُ استخراج الظاهرة (التقديم والتأخير) من المدونة (الأصمعيات)، وذلك بتنظيمها حسب مباحث ومطالب على هذا النحو:

المبحث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية.

1. المطلب الأول: تقديم الخبر المفرد على المبتدأ.
2. المطلب الثاني: تقديم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ.
3. المطلب الثالث: تقديم خبر النواسخ على اسمها.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية.

1. المطلب الأول: تقديم المفعول به على الفعل.
2. المطلب الثاني: تقديم المفعول به على الفاعل.

لأنهي بحثي بخاتمة تتضمن مجموعة من النتائج المتحصل عليها، والتوصيات، ثم المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

هذا وفوق كل ذي علمٍ عليم

صفاء عرباوي

في ورقلة: 2023/05/25.

التمهيد

تمهيد (التعريف بالمصطلحات النظرية للبحث)

❖ تعريف ظاهرة التقديم والتأخير:

تُعدُّ هذه الظاهرة عملة واحدة لوجهين؛ فإن أردنا أن نعتبرها ظاهرة نحوية وجدنا أنَّها في لُبِّ النحو وهي مطروقة كثيرًا عند النحاة الأوائل من العرب، وإذا أردنا أن نعتبرها ظاهرة بلاغية وجدنا أن لها جذورًا عند البلاغيين، للقيم الجمالية التي تضيفها للغة لذلك ارتأيتُ أن أبحث عن تعريفٍ لها عند النحاة، ثم عند البلاغيين.

أولًا: من الجانب النحوي:

فنجد في موروثنا العربي أنَّ سيبويه من النُّحاة الأوائل الذين عرَّجوا على هذه الظاهرة بتطبيقاتها وذلك في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول: "فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ. فَمن ثَمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير..."[1]. وفي هذا القول دلالة على تأصل الظاهرة في كلام العرب وصحتها، كما فيه إشارة للتعريف بها فهو تغيير إراديٌ يُحدِثُه المتكلم في مراتب الجملة الطبيعية؛ فيُقدِّم ماحقُّه التأخير ويؤخر ماحقه التقديم.

وفي المقتضب حيث وضَّح المبرد متى يصح التقديم وذلك في باب الفعل المتعدى إلى مفعولين: " لما يدْخل الْكَلَام من اللّبْس أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت: ظَنَنْت زيدا أَخَاك، فَإِنَّمَا يَقع الشَّك فى الْأُخوة فَإِن قلت: ظَنَنْت أَخَاك زيدا – أوقعت الشَّك فى التَّسْمِيَة وَإِنَّمَا يصلح التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير إِذا كَانَ الْكَلَام موضحا"[2].

---

[1] سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه، (1988. الكتاب)، تح: عبد السلام هارون، ط: الثالثة، مكتبة الخانجي_القاهرة. مصر، 1/34.

[2] المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، (د.ط. المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط، عالم الكتب_بيروت. لبنان، 3/95.

وكذلك في دلائل الإعجاز يُعرِّفه الجرجاني من كلا الجانبين (النحوي والبلاغي) فمن الجانب النحوي يقول: "واعلمْ أَنَّ تقديم الشيء على وجهين – تقديمٌ يُقال إنه على نيَّةِ التأخير، وذلك في كل شيء أَقرَرْتَه مع التقديم على حُكْمِه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدَّمْتَه على المبتدأ، والمفعولِ إذا قدَّمتَه على الفاعل، كقولك: (مُنْطَلِقٌ زيد، وضربَ عَمراً زيدٌ)..."[1]

ثم يتبعه بشرح مفصل للنوع الأول، ومن ثم يُردف النوع الثاني فيقول: "وتقديم لا على نية التأخير، ولكنْ على أنْ تَنقُلَ الشيءَ عن حُكْمٍ إلى حُكْمٍ وتجعلَه بابا غيرَ بابه، وإعراباً غيرَ إعرابه، وذلك أَن تَجيءَ إلى اسمينِ يُحتملُ كلٌّ واحدٍ منهما أَنْ يكون مبتدأً، ويكون الآخرُ خبراً له، فتُقَدِّمُ تارةً هذا على ذاك، وأخرى ذاكَ على هذا. ومثالُه ما تَصْنعه (بزيد والمنطلق) حيث تقولُ مرة: (زيدٌ المنطلقُ)، وأُخرى: (المنطلقُ زيدٌ)..."[2].

وفي هذا التعريف شرح دقيق لكيفية تطبيق التقديم والتأخير مع الأمثلة، فالفرق بين النوعين هو أن الأول لا يتغير فيه حكم المتقدم أو المتأخر، أما الثاني فيتغير الحكم؛ ففي المثال الأول ظلَّ (زيد) هو المسند إليه، و(منطلق) هو المسند، وفي (ضرب عمرًا زيدٌ) بقيَ (زيد) فاعلًا، و(عمرو) مفعولًا به، بينما النوع الثاني نجد أنَّ المواقع الإعرابية تتبدَّل فيصبح المبتدأ خبرًا والخبر مبتدأ.

ثانيًا: من الجانب البلاغي:

تفنَّن البلاغيون في وصف هذه الظاهرة، وكان من أشهر ما قيل فيها: "هو باب كثير الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعة، ويُفْضي

[1] الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، (دلائل الإعجاز في علم المعاني)، تح: ياسين الأيوبي، ط: الأولى، المكتبة العصرية_الدار النموذجية، 1/134.

[2] الجرجاني، دلائل الإعجاز، 134.

بك إلى لَطيفة؛ ولا تَزال تَرى شعراً يَروقُك مَسْمَعُه، ويَلْطُف لديكَ مَوقِعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سبَبَ أَنّ راقَكَ ولطُفَ عندك، أنْ قُدِّمَ فيه شيءٌ وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[1].

وفي هذا القول التفاتةٌ جمالية، فقد ذكرنا آنفًا أنَّ هذه الظاهرة أخذت أهميتها من الجمال الذي أكسبته للغة.

ويرى الزركشي أنه "أَحَدُ أَسَالِيبِ الْبَلَاغَةِ فَإِنَّهُمْ أَتَوْا بِهِ دَلَالَةً عَلَى تَمَكُّنِهِمْ فِي الْفَصَاحَةِ وَمَلَكَتِهِمْ فِي الْكَلَامِ وَانْقِيَادِهِ لَهُمْ وَلَهُ فِي الْقُلُوبِ أَحْسَنُ مَوْقِعٍ وَأَعْذَبُ مَذَاقٍ."[2]

فأينما حلَّ التقديم والتأخير كان دلالة على فصاحة وبلاغة منتج اللغة.

ومن جانب آخر يقول الجرجاني في حديثه عن الجمع بين الإعراب (في معناه اللغوي) والتقديم والتأخير، بأن المتكلم إذا كان يريد الإعراب والإبانة فقد يجازف بكلامه إذا ما قدَّم فيه أو أخر؛ وذلك لأنَّ: "التقديم والتأخير زائلٌ عن الإعراب، زائغٌ عن الصواب، متعرّض للتلبيس والتعمية..."[3].

وعلى ضوء ما قيل في هذه الظاهرة وما تصنعه من جمالٍ في اللغة، ومن خلال جملة التعريفات يمكن أن نخلُص بأنَّ التقديم والتأخير تغيير إراديٌ في رُتب الجملة الطبيعية، ويكون بغرض التماس البلاغة والجمال لا الفصاحة والبيان.

---

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، 134.

[2] الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (1957. البرهان في علوم القرآن)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (ثم صورته دار المعرفة_بيروت. لبنان)، 3/233.

[3] الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، (أسرار البلاغة)، تح: محمود محمد شاكر، د.ط، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدَّة، 1/73.

ولتقديم والتأخير أغراض بلاغية نذكر منها:

ما ذكره سيبويه: "كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم"[1]. وهما العناية والاهتمام.

ثم تأتي بعد ذلك أغراض أخرى وهي: التخصيص(تخصيص المسند بالمسند إليه)، التنبيه على أنَّ المتقدِّم خبر وليس نعت،التشويق إلى المتأخر، التفاؤل، القصر، تعجيل المسرة أو المساءة، وهناك من أضاف التعظيم.

- **التعريف بالمدونة: ما الأصمعيات؟**

الأصمعيات مجموعة من منتخبات الشِّعر التي اختارها الأصمعي لشعراء جاهليين ومخضرمين ومسلمين، حيث انتهج في اختياره نهج أستاذه المفضَّل الضَّبي والذي بدوره اعتمد على ذوقه الخاص في اختيار القصائد والمقطوعات الشعرية[2].

حيث يصل عدد هذه المختارات إلى اثنتين وتسعين قصيدة، موزَّعة على واحدٍ وسبعين شاعرًا، منهم أربعة وأربعين شاعرًا من العصر الجاهلي، وأربعة عشر شاعرًا مخضرمًا، وسبعة شعراء مجهولون، (وأغلب هذه المختارات قطع صغيرة لا يتجاوز بعضها البيتين.

كما تمثل هذه المختارات القيمة العليا في الذائقة الأدبية واللغوية بعد المفضليات، وذلك لما كان لصاحبها من إجادة للشعر، كما أنَّه من الرُّواة الموثوقين الذين أخذوا الشعر عن اللسان العربي الفصيح)[3]، أما عن سبب التسمية بالأصمعيات فجعلها طُلَّابه نسبةً لاسمه.

---

[1] سيبويه: (الكتاب)، 1/34.

[2] يُنظر عبد الحميد الحريري: التعريف بالأصمعيات (www.mawdoo3/com .2022)، تم وضعه في 27 جوان 2022.

[3] المرجع نفسه.

- **ترجمة الأصمعي:**

هو عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي، يُكنَّى بأبي سعيد الأصمعي نسبةً إلى جدِّه أصمع، ومولده ووفاته بالبصرة (122 – 216 هـ / 740 – 831 م).[1] وهي القلب النابض للعربية ومحفل علمائها في عصره، فتعلم فيها القراءة والكتابة، ثم أتقن تجويد القرآن على يدِّ أحد القرَّاء السَّبعة (أبي عمرو بن العلاء ت 154هـ)، وهو أستاذه في سائر علوم اللغة والأدب. كان الأصمعي كثير التَطْوَافِ بين العرب الأقحاح، لأنه أحبَّ اللغة فقاده ذلك الحب إلى التوغل في خباياها وأسرارها، فجاب البوادي يقتبس علومها ويتلقى أخبارها وكان على دراية بأيام العرب، فعُرف بـ(راوية العرب)[2]، فبلغ بعلمه حدَّ الإمامة في اللغة والشعر والبلدان، ولمَّا بلغ صيته لهارون الرشيد استدعاه إلى بغداد وجعله مؤدِّبًا للأمير، حيث لقَّبهُ الرَّشيد بـ(شيطان الشعر)[3]، وكيف لا يكون كذلك وهو يُلاعب الشِّعرَ بلسانه ما يُظهر لنا علمه اللامحدود عن الشِّعر وأسراره.

- **ما قاله النُّقاد عن الأصمعي:**

قال عنه الأخفش: "ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي"[4].

وقال أبو الطيب اللغوي: "كان أتقن القوم للُّغة، وأعلمهم بالشِّعر، وأحضرهم حفظاً"[5].

(وذكر السُّيوطي عن الأصمعي: "وكان من أعلم النَّاس في فنِّه".

---

[1] ينظر مجموعة من المؤلفين: الأصمعي (معجم الشعراء العرب. www.shamila.com)، 1/ 539.

[2] يُنظر المرجع نفسه، 1/539.

[3] معجم شعراء العرب، www.shamila.com، 1/539.

[4] الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (2002.الأعلام)، د.ت، ط: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، 4/162.

[5] المرجع نفسه، 4/162.

ويروي المرزباني: "وكان الأصمعي من أروى النَّاس للرَّجز")[1].

كان الصدق لسان حال الأصمعي لغة ورأياً ومحبة للعربية، شهد له بذلك الشافعي: "ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي"، وقال إسحاق الموصلي، وكان عدوه، والفضل ما شهدت به الأعداء: «لم أرَ الأصمعي يدَّعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه»، وقال أبو داود: "صدوق، وكان يتقي أن يفسر القرآن"، وقال المبرِّد: "كان الأصمعي بحراً في اللغة، ولا يُعرف مثلُه فيها وفي كثرة الرواية".

(قيل لأبي نواس: قد أُشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد ، قال : أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سِفْرِهِ قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته)[2].

فهو صاحب قصيد صوت صفير البلبل التي تحدى بها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور آن ذاك.

- **معايير فحولة الشَّعراء عند الأصمعي:**

سأل أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجزي الأصمعي عن معنى الفحل؛ فقال: "يريد أن له مزيّةً على غيره، كمزيّة الفحل على الحقاق"[3]؛ وبهذا التعريف يكون الأصمعي قد نبَّهنا

[1] رولا داوود العتيبي: ما قاله النقاد عن الأصمعي (http//mawdo3.com.2022) تم وضعه في يوم 11من شهر أكتوبر، وتم إطلاعي عليه: يوم 14 من شهر أفريل 2023 على الساعة 1:53 ليلًا.

[2] الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قُريب، (1993.الأصمعيات)، تح: أحمد شاكر_عبد السلام هارون، ط: الخامسة، دار المعارف_مصر،1/12.

[3] الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، (1980.فحولة الشعراء)، تح: المستشرق: ش. تورّي، قدم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، ط: الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت_لبنان، 1/9.

إلى طريق الفحولة، على الرَّغم من أنَّ أحكامه لم تكن معلَّلة، بل متأثرة بروح عصره حيث كان الارتجال في الأحكام والذائقة العامة.

أما عن المعايير التي اعتمدها الأصمعي في اختياره للأصمعيات والتي تدلُّ على فحولة الشعراء الذين انتخبهم، فقد قال: "لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ. وأول ذلك أنه يعلم العروض؛ ليكون ميزاناً له على قوله؛ والنحو؛ ليصلح به لسانه وليقيم به إعرابه؛ والنسب وأيام الناس؛ ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدح أو ذم"[1].

إذًا فالمعايير هي:

1. رواية الشعر.
2. سماع الأخبار.
3. الإحاطة بالمعاني.
4. الزاد الكبير في الألفاظ والتنوع في استعمالها.
5. التمكن من علم العروض وخباياه.
6. العلم بالنحو والإعراب.
7. معرفة النسب وأيام العرب.

ولعلَّه لم يأخذها جميعها كأساسية بقدر ما كان تركيزه على أن يكون الشاعر عالمًا بالنحو والإعراب، ومعرفته لعلم العروض، والكم المعرفي من الألفاظ والمعاني.

[1] القيرواني: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، (1981. العمدة في محاسن الشعر وآدابه)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: الخامسة، دار الجيل، 1/197.

المبحث الأول

❖المطلب الأول: تقديم الخبر على المبتدأ

نعلم أن الأصل في ترتيب الجملة الاسمية هو تقدُّم المبتدأ وتأخُّر الخبر، غير أننا قد نجد عكس ذلك الترتيب الأصلي، وهو ما سنتطرق إليه، أي أن يتصدر الخبر ويتأخر المبتدأ لأحد الأغراض البلاغية التي ذكرناها آنفًا، ثم نتبعها بالشرح المفصل.

- **المواضع التي تقدم فيها الخبر المفرد على المبتدأ في الأصمعيات:**

1 قول غريقة بن مساعف العبسي:

«كثيرُ رَمادِ القِدرِ رَحبٌ فنَاؤُهُ ... إلَى سندٍ لَمْ تحتجنه غيوب»[1].

1.1 الوجه الإعرابي:

كثيرُ: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هو وهو مضاف.

رمادِ: مضاف إليه أول. القدرِ: مضاف إليه ثانٍ.

رحبٌ: خبر مقدم على المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

فناؤه: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والضمير يعود على المبتدأ المحذوف هو.

2.1 الوجه الدلالي:

يُكنِّي الشاعر نفسه في هذا البيت بأنه كريم ومضياف، فدلالة التقديم هنا هو تأكيد الكرم على نفسه من حيث أنه قرَّب مصطلح (رحبٌ) إلى (كثير رماد القدر) فكلاهما تدخلان في معجم الكرم. وبلاغة التقديم هنا هو التشويق والاهتمام.

[1] الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، (1993. الأصمعيات)، تح: احمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، ط: السابعة، دار المعارف – مصر، 1/99.

2 في نفس القصيدة يقول:

«قريبٌ ثراهُ لَا ينالُ عدوُّهُ ... لهُ نبَطاً عِندَ الهَوانِ قَطوبُ»[1].

1.2 الوجه الإعرابي:

قريبٌ: خبر مقدَّم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ثراهُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

لا ينالُ: لا النافية، ينالُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عدوُّه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.2 الوجه الدلالي:

يُتابع الشاعر في هذا البيت وصف خصاله ويشير إلى مدى قرب خيره من الجميع، وهذا بعينه دلالة التقديم في هذا البيت، أما الغرض البلاغي فهو الاهتمام والتنبيه.

3 وقول أبو النشناش النهشلي: وهو الشاعر الذي يتضح في شعره تأثره بعروة بن الورد زعيم الصعاليك، ولمّا كان للصعاليك من خروج على نظام القبيلة فإن خروجهم عن النظام يظهر حتى في أشعارهم كالخروج على نظام الترتيب للجملة، مثال ذلك قوله:

«وسائلةٍ أينَ الرحيلُ وسائلٍ ... ومِنْ يسألُ الصُعْلُوكَ أينَ مَذاهِبُهْ»[2].

وهنا بالنظر لهذا البيت نجد أن الخبر المفرد قد تقدّم على المبتدأ وهذا ما يُظهره لنا الإعراب:

1.3 الوجه الإعرابي:

[1] الأصمعي، الأصمعيات :100.

[2] المصدر نفسه:118.

وسائلةٍ: واو رُبَّ، سائلةٍ اسم مجرور برُبَّ وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أينَ: اسم استفهام مبني على النصب في محل رفع خبر مقدَّم.

الرحيلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وسائلٍ: واو رُبَّ، سائلٍ اسم مجرور برُبَّ.

ومن يسألُ: الواو للعطف، من اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، يسألُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الصعلوكَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

أينَ: اسم استفهام مبني على الفتحة الظاهرة على آخره في محل رفع خبر مقدَّم.

مذاهبه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبني على الرفع في محل جر مضاف إليه.

2.3 الوجه الدلالي:

من خلال الإعراب نلحظ أنَّ التقديم حاصل في البيت كله، ودلالة التقديم هنا هو استنكار الشاعر لمن يسأل الصعلوك أين مذاهبه[1]، فمن اعتنق الصعلكة لا يعرف موطنًا ولا يجد مستقرًّا، كما تقودنا هذه الدلالة إلى الغرض البلاغي من هذا التقديم وهو الاستنكار والاستهجان.

[1] سعدي ضناوي، (2004.شرح الأصمعيات)، تح: سعدي ضناوي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1/152.

4. يقول الشاعر عبد الله بن عنمه الضبي في مستهل قصيدته:

«كَفاك الْإِلَه إِذْ عصاك معاشر ... ضِعَافٌ قَلِيلٌ لِلْعَدوِّ عتادُها»[1].

بالنظر إلى عجُزِ هذا البيت نلحظ تقدُّم الخبر على المبتدأ:

1.4 الوجه الإعرابي:

ضِعافٌ: خبر مقدّم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

قليلٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

للعدوّ: جار ومجرور. عتادُها: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به يعود على المعاشر.

2.4 الوجه الدلالي:

فدلالة التقديم هنا هو دقة الوصف إلى حدِّ التجسيد، أما الغرض البلاغي فهو التشويق والتنبيه.

5. وفي نفس القصيدة يقول:

«رَأَتْ رجُلاً قد لاحَهُ الْغَزْوُ مُعْلِمًا ... لَهُ اسرةٌ فِي الْمجد راسٍ عمادُها»[2].

1.5 الوجه الإعرابي:

له: جار ومجرور. أسرةٌ: خبر مقدَّم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

في المجدِ: جار ومجرور. راسٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء المحذوفة.

[1] الأصمعي، الأصمعيات:227.

[2] المصدر نفسه:227.

عمادُها: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

2.5 الوجه الدلالي:

(لاحه: غيره وأشحب لونه، المعلم: الجاعل لنفسه علمًا يُعرف به في الحرب، ولا يفعل ذلك إلا الشُّجاع. الراسي: الثابت، العماد: جمع عمود أي بيته ثابت في الكرم)[1]

فهذا التقديم يدل على اهتمام الشاعر بالوصف الدقيق لتجسيد الحدث، وذلك لغرض التشويق والافتخار.

[1] علي بن عمر: (2010. http//afaqattaiseer.com)، قصيدة عبد الله بن عنمة الضبي، تم وضعه في 8جوان2010، على الساعة 11:45.

❖ المطلب الثاني: تقدُّم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ

وهذه من الحالات التي أجازها النُحاة في تقديم الخبر على المبتدأ؛ أي أن يكون الخبر شبه جملة (إمَّا ظرف أو جار ومجرو).

- **المواضع التي تقدّم فيها الخبر شبه جملة على المبتدأ:**

1. في قول الشاعر خُفاف بن ندبة:

«لهُ حدَبٌ يستخرِجُ الذئبَ كارِهاً ... يمر غثاء تَحت غَار مُطلق»[1].

في صدر هذا البيت نجد تقديم الخبر الذي جاء في صورة شبه جملة على المبتدأ النكرة، ويمكننا توضيح ذلك بالإعراب:

1.1 الوجه الإعرابي:

لهُ: شبه جملة في محل رفع خبر مقدّم.

حَدَبٌ: (تعني الموج المرتفع[2]) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يستخرجُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الذئبَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كارهًا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2.1 الوجه الدلالي:

من خلال اطلاعنا على شرح الأبيات ومعرفة مناسبة القصيدة، وبعد معرفة موضع التقديم الحاصل في البيت نخلُصُ إلى دلالة التقديم في هذا البيت وهو دقَّة الوصف للسيول التي

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 26.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 23.

تتدفق من المرتفعات لتصطفق وتضطرب في المنخفضات، وتجبر الذئاب على الخروج من أوكارها[1]. وسبب تقديم شبه الجملة هنا هو أنه ذكر السيل في الأبيات السابقة فـ(له) تعود على السيل المذكور سابقًا، حيث جاء هذا التقديم بغرض القصر؛ أي أن يقتصر الخبر على المبتدأ.

2. وفي موضع آخر يقول الشاعر عبد الله بن عنمه:

«لأمِّ الأرضِ ويلٌ مَا أجَنَّتْ ... غَدَاةَ أضَرَّ بالْحسنِ السَّبِيلِ»[2].

1.2 الوجه الإعرابي:

لأمِّ: جار ومجرور وهو مضاف.

الأرضِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة(لأم الأرض) في محل رفع خبر مقدّم.(أم الأرض أي باطنها_شرح الأصمعيات36).

ويلٌ: (أي دعاءٌ عليها_شرح الأصمعيات36) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ما: اسم نصب، أجنّتْ: (أي أخفت_شرح الأصمعيات36.) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات: 16.

[2] الأصمعي، الأصمعيات:36.

2.2 الوجه الدلالي:

مناسبة القصيدة أنه قالها مخافةً من أن يكون كبش المحرقة فينتقم منه بنو شيبان لمقتل فارسهم بسطام، فبادر إلى رثاء القتيل[1].ودلالة التقديم هنا هو تهويل الأمر فالشاعر أراد أن يُصور لنا حجم الذعر الذي اكتساه جراء مقتل بسطام، حيث جاء التقديم هنا لغرضين؛ هما القصر (حيث يقتصر الأمر على باطن الأرض)، والتشويق (حتى يسأل السامع للبيت لماذا الويل لأم الأرض؟ وماذا أخفت في باطِنِها؟).

3. وفي القصيدة نفسها يقول:

«لَكَ المِرباعُ منهَا والصفَّايَا ... وَحُكْمُكَ والنَشِيطَةُ والفُضُولُ»[2].

1.3 الوجه الإعرابي:

وهذا شبيه بالبيت الأول حيث يلفت نظرنا في صدر هذا البيت أنَّ الخبر جاء في شكل شبه جملة مقدّم على المبتدأ (لكَ) اللام حرف جر، والضمير المتصل في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

المرباعُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.3 الوجه الدلالي:

في ما يفيده هذا البيت أنَّ موته لن يفديه لا الربع من الغنيمة ولا ما ذكر بعدها ودلالة التقديم هنا هو المكانة التي أولاها الشَّاعر لبسطام في شِعره حتى يبين لهم مدى تأثُّره بموته.

[1] يُنظر: ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزّ الدين بن الأثير، (1997.الكامل في التاريخ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط: الأولى، 10 أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت_لبنان، 1/550.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 37.

والغرض من هذا التقديم هو القصر والاهتمام بالخبر الذي يمثله رئيس القبيلة بسطام المتوَفَّى.

4. ويقول عروة بن الورد:

«تقُولُ: لكَ الويلاتُ هلْ أنتَ تارِكٌ ... ضُبُوءًا بِرَجلٍ تَارَة وبِمنسرِ»[1].

1.4 الوجه الإعرابي:

تقولُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لكَ: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

الويلاتُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

هل: حرف استفهام مبني على السكون.

أنتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح. تاركٌ: اسم فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.4 الوجه الدلالي:

يحلو لعروة أن يجعل زوجه تلومه على حياة المخاطر التي يحياها وأن يلومها[2] فدلالة التقديم هنا هو أنَّ دعائها عليه كان تحبُبا فلو أنَّها قدَّمت الويلات لكان الدعاء عليه كُرها وسُخطًا، والغرض من هذا التقديم هو القصر.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 44.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات: 43.

5. وفي نفس القصيدة يقول عروة بن الورد:

«ولله صُعلُوكٌ صفيحَةُ وجهِهِ ... كضوءِ شهابِ القابِسِ المُتَنوّرِ»[1].

1.5 الوجه الإعرابي:

ولله: الواو للعطف ، لله شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

صعلوكٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(صفيحة وجهه كضوء شهاب): جملة في محل رفع نعت للصعلوك.

2.5 الوجه الدلالي:

حيث جاء التقديم هنا للدلالة على التعظيم، فهو يسبح الله الذي خلق هذا الجمال في وجه هذا الصعلوك النشيط حيث شبهه بالمصباح المنير، وغرض التقديم هنا هو التعظيم والقصر (قصر التعظيم والتسبيح لله).

6. وقول المنخل اليشكيرى:

«وعَلى الْجِيَاد المضمرات ... فوارسٌ مِثلُ الصُقُورِ»[2].

1.6 الوجه الإعرابي:

وهذا شبيه بالبيت الثاني حيث؛

وعلى الجياد: الواو للعطف، على الجيادِ جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

المضمرات: (المُعدَّة للسِّباق_شرح الأصمعيات76.) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 46.

[2] المصدر نفسه: 59.

فوارسٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مثلُ: مبتدأ لخبر محذوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الصقورِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

2.6 الوجه الدلالي:

يُشيد الشاعر في هذا البيت بفرسان قومه الذين شبههم بالصقور حين يدخلون المعارك ولا يخرجون إلا بالفوز ودلالة التقديم هنا هو عظمة الفوارس فهي لا تمتطي إلا هذا النوع من الجياد ويقودنا هذا إلى الغرض البلاغي وهو التنبيه.

7. وفي قصيدةٍ آخرى للشاعر مالك بن حريم الهمداني، حيث يقول:

«ومنَّا رئيسٌ يُسْتضاءُ بنورِهِ ... سناءً وحِلْماً فيهِ فاجتَمَعا معًا»[1].

1.7 الوجه الإعرابي:

ومنَّا: الواو للعطف، (منَّا) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

رئيسٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يُستضاءُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

بنورِهِ: جار ومجرور، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

2.7 الوجه الدلالي:

عرض الشاعر في قصيدته مظاهر فروسيته وشدَّة قومه في غزواتهم لينتقل في هذا البيت لامتداح رئيس جماعته ودلالة التقديم هنا أنَّ سياق القصيدة لا يسمح له بغير ذلك فهو قد

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 66.

تحدث عن الجماعة ليُحدِّد منهم هذا الرئيس الذي خصَّه بالوصف والمدح، والغرض من هذا التقديم هو التنبيه والقصر.

8. يقول أسماء بن خارجة وهو شاعر الغزل[1]:

«أَبِهَا ذَهَابُ العَقلِ أم عَتَبَتْ ... فأُزِيدَهَا عتبًا على عتبِ»[2].

1.8 الوجه الإعرابي:

أبها: الألف حرف استفهام مبني على الفتح، (بها) جار ومجرور وشبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

ذهابُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

العقلِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أمْ: حرف عطف. عَتَبَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

2.8 الوجه الدلالي:

دلالة التقديم الحاصل هنا هو أنَّ الشاعر قد طرح في البيت السابق سؤالًا (ماذا أصابها؟)، ويحاول الإجابة عليه في هذا البيت باستفسارٍ (أبها ذهاب العقل؟)، يعني أنَّ دلالة التقديم متعلقة بالبيت السابق، كما أنَّ الغرض البلاغي هو العناية والاهتمام بالخبر.

9. وفي ذات القصيدة يقول:

«وبِهِ الصدَى والعزفُ تحسِبُهُ ... صَدْحَ القيانِ عَزَفْنَ لِلشَرْبِ»[3].

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 51.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 49.

[3] المصدر نفسه: 50.

1.9 الوجه الإعرابي:

وبه: الواو حرف عطف،.به: الباء حرف جر، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره موجود (خبر مقدّم).

الصَّدى: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والعزف: الواو للعطف، العزف اسم معطوف على الصدى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تحسبه: فعل مضارع من أفعال الظن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

2.9 الوجه الدلالي:

عرض الشاعر في الأبيات السابقة نفسه من جوانب الشِّدَّة والقوة على اجتياز القِفار، وتجاوبه مع أصداء الأصوات التي تبعث الرعب في النُّفوس، لأنَّه لا يمكن تحديد مصدرها ولا معرفة صاحبها لذلك ورد التقديم في هذا البيت؛ فلا حاجة له بأن يعيد ذكرها. والغرض من هذا التقديم هو القصر والتشويق، فالشَّاعر يُسلِّط الضوء على شدته في اجتياز مخاوف الفيافي.

10. وَقَالَ حرثان بن السموأل: وهو ذو الأصبع العدواني[1]

«وَمِنْهُم حكم يقْضى ... وَلَا يَنقُضُ مَا يَقضي»[2].

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 72.

[2] المصدر نفسه: 72.

1.10 الوجه الإعرابي:

ومنهم: الواو حرف عطف، (منهم): جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

حكمٌ: (يقصد عامر بن الظَّراب العدواني_شرح الأصمعيات.96) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يقضي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

2.10 الوجه الدلالي:

كان قد وقع بأس قومه بينهم فأسف الشاعر لما أصابهم بسبب بغيهم واعتداء بعضهم على بعض[1] وهذا ما يُرشدنا إلى دلالة التقديم الحاصل في البيت وهو الاستنكار؛ فهو يستنكر على قومه ما أصابهم وقد كان فيهم من يقضي بالعدل ولا يُخالفه أحد. والغرض من هذا التقديم هو القصر والتنبيه على أنَّ في قومه من هو رشيد ليُرشدهم.

11. وفي البيت الموالي من القصيدة نفسها يقول:

«ومِنهُمْ حامِلُ الناسِ ... علَى السّنة وَالْفَرْض»[2].

1.11 الوجه الإعرابي:

ومنهم: الواو للعطف، شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

حاملُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الناس: مضاف إليه مجرور.

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 95.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 72.

2.11 الوجه الدلالي:

يرمز هذا البيت إلى نفس الدَّلالة فهو يواصل استنكار ما قام به قومه فيما بينهم، بالإضافة إلى أنه يتعجب منهم لما أصابهم وفيهم من هم من الحُكماء والعُقلاء. وهو لذات الغرض البلاغي القصر والتنبيه.

12. يقول كَعْب بن سعد الغنوى:

«مع القدرِ الموقُوفِ حتَّى يُصيبَني ... حِمامِي لوْ أنَّ النفسَ غَيرُ عَجُولِ»[1].

1.12 الوجه الإعرابي:

مع القدرِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

الموقوفِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

حتى: حرف غاية. يصيبني: فعل مضارع منصوب بحتى.

حِمامي: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة.

2.12 الوجه الدلالي:

يقول الشاعر في هذا البيت أنَّه مع القدر المكتوب له إلى أن تحين ساعة موته، فدلالة التقديم هنا هو أنَّ القدر يكون في حياة الإنسان وليس بعد مماته لذلك وجب التقديم، والغرض من هذا التقديم هو التشويق.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 74.

13. وَقَالَ غريقة بن مُسافع الْعَبْسِي:

«فَقُلْتُ ولمْ أَعْيَ الجَوابَ ولمْ أُلِحْ ... ولِلدَهرِ فِي صُمِّ السِّلَامِ نَصِيبُ»[1].

1.13 الوجه الإعرابي:

وللدهرِ: الواو للعطف، للدهر جار ومجرور، متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

في صُمِّ: جار ومجرو. السِّلامِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

نصيبُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.13 الوجه الدلالي:

في معنى ما يقوله الشاعر أنَّ للدهر في السِّلام (وهي الصخور الصلبة) أثر، فهي بمرور الزمن إما أن تتفتت أو تندثر[2]، فإذا كان الدهر يبصُمُ على الصخور الصلبة ويؤثر عليها، فلا محال أنَّ الإنسان سيأخذُ نصيبه من الدَّهر؛ فدلالة التقديم هو الإعجاز أي أنَّ الإنسان عاجزٌ أمام تأثيرات الزمن عليه، والغرض من هذا التقديم هو التعظيم والتنبيه.

14. يقول غريقة بن مسافع الْعَبْسِي: وفي نفس البيت الذي مرّ معنا في تقديم الخبر المفرد.

«قريبٌ ثراهُ لَا ينالُ عدوُّهُ ... لهُ نبَطاً عِندَ الهَوانِ قَطوبُ»[3].

1.14 الوجه الإعراب:

له: جار ومجرور. نبطًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 98.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 121.

[3] الأصمعي، الأصمعيات:100.

الهوان: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وشبه الجملة (عند الهوان) متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

قطوبُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.14 الوجه الدلالي:

فدلالة التقديم هنا هو لفت الانتباه بأنه لا يمكن الاستهانة به ولا إهانته، والغرض من هذا التقديم هو التشويق والتنبيه.

15. في نفس القصيدة يقول:

«حَليمٌ إذَا مَا الحِلمُ زيَّن أَهلَهُ ... مَعَ الحلمِ فِي عينِ الْعَدوِّ مهيبُ»[1].

1.15 الوجه الإعرابي:

مع الحِلم: جار ومجرور.

في عينِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم، وهو مضاف.

العدوِّ: مضاف إليه مجرور.

مهيبُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.15 الوجه الدلالي:

حيث جاء بالتقديم هنا ليدلَّ على نُبله وما يُفسر لنا ذلك هو الغرض البلاغي وهو القصر، فهو يريد أن يقتصر المهابة فقط على عين العدو، لأنه ليس من شيم الحليم أن يُهيب كل من رآه.

[1] الأصمعي، الأصمعيات:100.

16. يقول تأبط شرًا[1]:.

«بِهِ سمَلاتٌ مِنْ مياهٍ قديمةٍ ... موَارِدُهَا مَا إِن لَهُنَّ مصَادر»[2].

1.16 الوجه الإعرابي:

به: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف خبر مقدّم.

سملاتٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

من مياه: جار ومجرور. قديمةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

2.16 الوجه الدلالي:

يصف الشاعر طريقًا اجتازه مع جماعته، حيث يكمن السرُّ في التقديم هنا أنَّه ذكر السيول في الأبيات السابقة، كما أنَّ هذا دلالة على دقَّة الوصف، والغرض من هذا التقديم أنه أولى الأهمية والعناية بالحديث عن الفيافي لينتقل إلى وصفها، بالإضافة إلى غرض القصر، فهو يقتصر الخبر على المبتدأ.

17. وقال سلامة بن جندل:

«لَهُ فَخْمَةٌ ذَفْرَاءُ تَنْفِي عَدُوَّهُ ... كمِنْكَبِ ضَاحٍ من عِمَايةٍ مُشْرِقٍ»[3].

1.17 الوجه الإعرابي:

له: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

فخمةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[1] هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدّي بن كعب بن حرب...وينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان بن مضر بن نزار.(الأصمعيات) تح: عمر فاروق الطباع، د.ط، دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت_لبنان، 1/103.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 125.

[3] المصدر نفسه: 137.

ذفراءُ: صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تنفي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

عدوّه: مفعول به منصوب، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

2.17 الوجه الدلالي:

يذكر الشاعر في هذا البيت النعمان بن المنذر، وكيف تحول من مكان العز إلى الهوان والذُّل، ودلالة التقديم هنا هو الاستصغار والغرض البلاغي هو القصر.

18. يقول الأسعر الْجعْفِيّ:

«ومِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مزؤودةٌ ... غبراءُ لَيْسَ لمن تَجَشَّمَهَا هُدَى»[1].

1.18 الوجه الإعرابي:

ومن الليالي: الواو للعطف (من الليالي) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

ليلةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مزؤودة: صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.18 الوجه الدلالي:

يصف الأسعر الليلة التي قُتل فيها أبوه فدلالة التقديم هنا أنه يخُصُّها بالوصف عن غيرها من الليالي، والغرض من هذا التقديم هو تعجيل المساءة.

[1] الأصمعي، الأصمعيات:143.

19. وقال مرقش الأصغر:

«مِنْها الصَّبُوحُ الَّذي يترُكُني ... ليثَ عفرينَ والمالُ كثيرْ»[1].

1.19 الوجه الإعرابي:

منها: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

الصَّبوحُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الذي: اسم موصول مبني في محل رفع صفة للصبوح.

يتركني: جملة فعلية صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

2.19 الوجه الدلالي:

يذكر الشاعر أنَّ شُربه للخمر في الصباح من الأمور التي تجعله ينتشي ويشعر كأنَّه أسد في قوته[2]، ودلالة التقديم هنا هو أنه كان يُعدِّدُ الجماليات التي يجدها في الخمر، فكان من ذلك شربه لها في الصباح، والغرض منه هو القصر والتشويق.

20. يقول علْبَاء بن أَرقم:

«لَهُ أليةٌ كَأَنَّهَا شط نَاقَة ... أبَحَّ إِذا مَا مسَّ أبهرهُ نَحْمٌ»[3].

1.20 الوجه الإعرابي:

لهُ: اللام حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 153.

[2] ينظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات: 200.

[3] الأصمعي، الأصمعيات: 160.

ألِيةٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كأنَّها: الكاف حرف تشبيه لا محل له من الإعراب، (أنَّ) حرف نصب وتوكيد، الهاء ضمير متصل في محل نصب اسم أنَّ.

شطٌّ: خبر أنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ناقةٍ: مضاف إليه.

2.20 الوجه الدلالي:

يعرض الشاعر في هذه القصيدة كيف أخذ كبش النُّعمان بن المنذر ويصف كيف واجهه بذلك، فقد توالى في الأبيات السابقة ذكر النُّعمان لذلك لا حاجة في أن يعيد ذكره، والغرض من هذا التقديم هو القصر.

21. يقول عَمْرو بن معد يكرب:

«<u>بِهِ السِرْحانُ مُفترِشاً يديهِ</u> ... كأنَّ بياضَ لبَّتِهِ الصَدِيعُ»[1].

1.21 الوجه الإعرابي:

به: الباء حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدّم.

السرحانُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. مفترشًا: حال.

يديه: مضاف إليه مجرور.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 176.

2.21 الوجه الدلالي:

يصف الشاعر الأراضي الصعبة التي مرَّ بها واستطاع اجتيازها، بأنَّها تلك الأراضي التي ينام فيها الذئاب وتستوطنها، ولهذا التقديم دلالة على قوته، والغرض من هذا التقديم الحاصل في صدر هذا البيت هو القصر.

22. وَقَالَ قَيْس بن الخَطِيم:

«فيهِمْ لعوبُ الْعشَاءِ آنسةُ الدَّلِّ ... عَرُوبُ يَسُوؤُهَا الْخُلُفُ»[1].

1.22 الوجه الإعرابي:

فيهم: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

لعوبُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

العشاءِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

آنسةُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. الدَّلِّ: مضاف إليه.

2.22 الوجه الدلالي:

يُصرِّح قيس أنَّ كلَّ ما يهُمُّه في الرَّكب كله تلك الفتاة الرشيقة، المغناجة،(وهذا الدَّالُّ على التقديم في البيت) التي تميل إلى السَّمر عِشاءً، وتحب قُرب الرجل فتريه فنون دلالها، الضاحكة التي تستاء من إخلاف الوعد[2]، أمَّا الغرض من التقديم فهو العناية والاهتمام والقصر.

[1] الأصمعي، الأصمعيات:196.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 260.

23. قال المُفَضَّل النُكْرِيّ:

«تلاقينا بغيبة ذِي طريف ... وَبَعْضُهمْ على بعضٍ حنيقُ»[1].

1.23 الوجه الإعرابي:

وبعضهم: الواو للعطف، (بعضهم) بدل ومضاف.

على بعضٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

حنيقُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.23 الوجه الدلالي:

يصور الشاعر لقاءهم في القتال وكيف أنَّ الجميع يحمل الحقد على الآخر في قلبه وفي عينيه، فمن دقَّة التصوير جاء التقديم في البيت كأمر بلاغي وهو التشويق.

24. يقول معاوية بن مالك:

«بِكُل مقلّصٍ عبْلٍ شَوَاهُ ... إذا وضعَتْ أَعِنْتُهُنَّ ثابًا»[2].

1.24 الوجه الإعرابي:

بكلِّ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

مقلصٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

عبْلٍ: مضاف إليه ثانٍ مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

شواهُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والهاء ضمير متصل مبني على الرفع.

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات:200.

[2] المصدر نفسه: 214.

2.24 الوجه الدلالي:

قال الضبي في شرح هذا البيت: (إذا وضعت أعنتهن عند التقصير منهن في الجري عند اللغوب والإعياء ثاب هذا الفرس عند ذلك بجريٍ جديد للفضل الذي فيه)[1]، حيث يدلُّ التقديم هنا على دقَّة الوصف، فهو يصف الخيل ويريد الإشارة إلى أنَّ عزَّ الخيل من عزِّ الفرسان والقوم، والغرض البلاغي هو التشويق والقصر.

25. ويقول عبد الله بن عنمه:

«بِأَيْدِيهِم قَرْحٌ عَنِ العَكْمِ جالبٌ ... كَمَا بَانَ فِي أَيدي الْأُسَارَى صفادُها»[2].

1.25 الوجه الإعرابي:

بأيديهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم، والضمير (هم) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

قرحٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. عن العكم: جار ومجرور.

جالبٌ: صفة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.25 الوجه الدلالي:

يصف عبد الله بن عنمه في هذا البيت الأعداء ويقلل من مستواهم، ويخبر أنهم ليسوا فرسانًا ولا ملوكًا حتى يضروك. ويدل التَّقديم الحاصل في هذا البيت على دقة الوصف، والغرض البلاغي هو القصر.

[1] محمد أبو زيد: http//afaqattaiseer.net 22ماي 2011 على الساعة 12:13زوالًا.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 222.

26. وَقَالَ أَوْس بن غلفاء الهُجَيْمِي: في هجائه ليزِيد بن الصَّعق الْكلابِي

«بِكُلِّ منفقِ الجرذانِ مَجْرٍ ... شَدِيدُ الْأسرِ للأعداءِ حامٌ»[1].

1.26 الوجه الإعرابي:

شديدُ: صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الأسرِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

للأعداءِ: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم.

حامٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.26 الوجه الدلالي:

يصف أوس في هذا البيت عظمة الجيش لدرجة أنه (يُخرج الجرذان من النفق فهي تسمع وقع الخيل فتظنه السيل فتخرج هاربة منه، المجر وهو الجيش العظيم لا يتبين حركته إذا سار)[2] ويدل التقديم هنا على دقة الوصف تجسيدًا للمنظر. والغرض من هذا التقديم هو التشويق وقصر الخبر على المبتدأ.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 232.

[2] محمد أبو زيد: http//afaqattaiseer.net، 8 جوان 2011، على الساعة: 9:19 صباحًا.

❖ المطلب الثالث: تقديم خبر النواسخ على اسمها

من المكتسبات القبلية لدينا أنَّ هناك حروفًا وأفعالًا تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكم المبتدأ والخبر، وهذا سبب تسميتها بالنواسخ فهي تنسخ أي تغير حكمهما، كما أنها تُكسبها معنى الزمن فالمعروف عندنا أنَّ "الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن، فهي جملة تصف المسند إليه، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصرًا زمنيًّا طارئًا إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال، وهي الأفعال الناسخة، فأدخلناها على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظورًا إليه من وجهة نظر زمنية معينة"[1].

أما عن الأحرف فقد عدّها النحاة ستة وهي: (إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ). حيث اتفق النحاة على أن هذه الأحرف عاملة لشبهها بالأفعال؛ فمن خصائصها الصرفية أنَّها متشكلة على أكثر من حرفين، ومن ميزاتها الوظيفية أنَّها تدخل على الأسماء، بالإضافة إلى الناحية الإعرابية نجدها مبنية على الفتح، وتقبل اتصال الضمير المنصوب بها، وكل هذه الخصائص والمميزات نجدها عند الأفعال لِذَى فهي عاملة.

ومن المتفق عليه أنه لا يجوز تقدُّم اسم هذه الأحرف أو خبرها عليها وذلك لكونها فروعًا عن الأفعال في العمل، فانحطت عن درجة الأفعال[2].

بينما قد نجد الاختلاف في الترتيب بين اسمها وخبرها جوازًا ووجوبًا على النحو الآتي:

- **المواضع التي جاء فيها تقديم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها:**

حيث يستوجب في هذا التقديم أن يكون الاسم نكرة والخبر شبه جملة وأن يتصل بالاسم ضميره.

---

[1] تمام حسان: تمام حسان عمر، (1427_2006. اللغة العربية معناها ومبناها)، د.ت، ط: الخامسة، ن: عالم الكتب، 1/193.

[2] ابن يعيش: موفق الدين ابن يعيش،(د.ن. شرح المفصل)، د.تح، د.ط، 10/ 2.

وهذه جميع المواضع التي تقدَّم فيها خبر إنَّ على اسمها في الأصمعيات:

1. يقول عَمْرو بن معد يكرب:

«كأنَّ عَلَى عوارضِهِنَّ رَاحًا ... يُفَضُّ عليهِ رُمَّانٌ ينيع»[1].

استهلَّ الشاعر بيته بأحد أخوات إنَّ وهي(كأنَّ) حيث قدَّم خبرها الواقع شبه جملة على اسمها.

1.1 الوجه الإعرابي:

كأنَّ: حرف تشبيه ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

على عوارضهن: جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر كأنَّ مقدَّم، والضمير(هنَّ) متصل في محل جر مضاف إليه.

راحًا: اسم كأنَّ مؤخر منصوب وعلامة ونصبه الضمة الظاهرة على آخره.

2.1 الوجه الدلالي:

في شرح هذا البيت: يشبِّه اللَّثة في لونها بالرُّمان[2]، حيث جاء التقديم هنا ليناسب ويدل على دقة الوصف، والغرض من هذا التقديم هو القصر، فالشاعر اقتصر خبر كأنَّ على اسمها.

2. يقول ضابي بن الحارث:

«كأنَّ بهَا شيْطَانةً مِنْ نجَائِهَا ... إذَا واكِفُ الذفرَى علَى الليتِ شلشلاً»[3].

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 173.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 228.

[3] الأصمعي، الأصمعيات: 181.

1.2 الوجه الإعرابي:

كأنَّ: حرف نصب وتشبيه، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

بها: جار ومجرور في محل رفع خبر كأنَّ مقدَّم.

شيطانةً: اسم كأنَّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

من نجائها: جار ومجرور و(الهاء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه مجرور.

2.2 الوجه الدلالي:

يصف فيقول: حين تبلغ من سرعتها أقصاها وينهمر العرق من خلف أذنها مقطِّرًا على صفحة عنقها فتصبح كأنَّ جِنِّيًا ركبها لأنَّها تركض بجنون[1] فدلالة التَّقديم هنا هو دقة الوصف، والغرض هو التنبيه والقصر.

3. وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب:

«فَإِنَّ لَهَا منَازِلَ خاوياتٍ ... على نملى وقفتُ بهَا الركابًا»[2].

1.3 الوجه الإعرابي:

فإنَّ: الفاء حرف استئناف، إنَّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

لها: اللام حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة في محل رفع خبر إنَّ مقدَّم.

منازلَ: اسم إنَّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 238.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 213.

خاوياتٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

2.3 الوجه الدلالي:

يدلُّ تقديم خبرها على اسمها أنَّ الشَّاعر يهتم بالوصف لا بالإخبار، والغرض من التقديم الحادث هنا هو القصر والتعظيم.

4. وفي ذات القصيدة يقول:

«وَنَاجِيَة بعثْتُ على سَبِيلٍ ... كَأَنَّ على مغابِنَها ملابًا»[1].

1.4 الوجه الإعرابي:

كأنَّ: حرف نصب وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

على مغابنها: جار ومجرور وشبه الجملة في محل رفع خبر كأنَّ مقدَّم، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

ملابًا: اسم كأنَّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2.4 الوجه الدلالي:

نلاحظ من خلال ما مرَّ معنا أنَّ تقديم خبر إنَّ الذي يأتي في شكل شبه جملة على اسمها له دلالة واحدة وهي الوصف، وهذا ما عهدناه على شعرائنا القُدَامى من دقّة الوصف فأصبح شعرهم كما لو أنَّه صورةٌ ملتقطةٌ منذ ذلك الحين وما تزال واضحة ومُجسِّدة، والغرض من هذا التقديم هو التشويق والقصر.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 213.

قد سبق لنا الحديث آنفًا عن النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكم المبتدأ والخبر، وذكرنا منها الأحرف والأفعال وكنا قد حددنا المواضع التي جاءت فيها تقديم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها من الأصمعيات.

أما عن الأفعال فقد عدَّها النحاة ثلاثة عشر فعلًا وهي: (كان، أصبح، أضحى، ظلَّ، أمسى، بات، صار، ليس، برح، فتئ، انفكَّ، زال، مادام) فهي تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ، الخبر) فتُبقي المبتدأ مرفوعًا ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

- **المواضع التي جاء فيها تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها:**

1. قول الشاعر عبد الله بن عنمه:

«بمطعامٍ إذَا الأشوالُ راحَتْ ... <u>الي الحُجُراتِ ليسَ لَهَا فصيلُ</u>»[1].

1.1 الوجه الإعرابي:

حيث جاء في عجُز هذا البيت تقديمًا لخبر(ليس) على اسمها وهذا ما نبينه من خلال الإعراب:

إلى الحجرات: جار ومجرور.

ليسَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. لها: جار ومجرور في محل نصب خبر (ليس) مقدَّم.

فصيلُ: اسم (ليس) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 38.

2.1 الوجه الدلالي:

كان العرب في أيام القحط يذبحون فصيل الإبل ويُبقون على الأمهات للاستفادة من ألبانها[1]، فيصف حال الإبل التي رجعت إلى الحظائر بدون صغارها ولهذا جاء التقديم هنا لدقَّة تصوير المشهد، والغرض من التقديم هنا هو التنبيه والقصر.

2. وقول الشاعر أعشى باهلة:

«وليسَ فيهِ إذَا استنظرْتَهُ عَجَلٌ ... وليسَ فيهِ إذَا ياسَرْتَهُ عَسَرُ»[2].

بالنَّظر إلى هذا البيت نجد أنَّ التقديم حاصلٌ في كلا الشطرين وهذا ما يُظهره لنا الإعراب:

1.2 الوجه الإعرابي:

وليس: الواو للعطف، ليسَ فعل ماض ناقص.

فيه: جار ومجرور، شبه الجملة في محل نصب خبر (ليس) مقدَّم.

إذا استنظرته: إذا ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط، استنظرته: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المتكلم، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

عجلٌ: اسم (ليس) مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وينطبق ذلك على الشطر الثاني حيث تقدَّم خبر (ليس) وهو (فيه) على اسمها (عسرٌ).

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 38.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 90.

2.2 الوجه الدلالي:

يقول: (أنَّه من الحِلم والذَّماثة على درجة تجعله لا يتعجل إذا طلبت منه التمهل، ولا يشتدُّ أو يصعِّب إذا لاينته)[1]، يحكي الشاعر ويذكر صفات أخيه (المنتشر)[2]، منذ بداية القصيدة حتى نهايتها، فالتقديم واجبٌ لأنَّه سبق ذكره كما يدلُّ على دقة الوصف للمنتشر الذي يملك من الحِلم ما يجعله لا يتعجل في أوقات الغضب والاستفزاز، أمَّا عن الغرض البلاغي للتقديم الحاصل فهو للعناية والاهتمام.

3. وقال كعب بن سعد الغنوى:

«يَبيتُ الندَى يَا أمَّ عمروٍ ضجيعَهُ ... إذَا لَمْ يكنْ فِي المُنقِياتِ حَلُوبُ»[3].

1.3 الوجه الإعرابي:

إذا: حرف مبني على الفتح لما يستقبل من الزمن. لم: حرف جزم ونصب.

يكنْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره.

في المنقياتِ: جار ومجرور في محل نصب خبر (كان) مقدَّم.

حلوبُ: اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.3 الوجه الدلالي:

يقول: إذا لم يكن بين نوقه السِّمان مُرضع تحلُبُ، فإنَّه يُكرِمُ الضيف بأن يقضي الليل معه في فراشه، وهو كناية عن أرقه وقلقه لتقصيره غير المقصود في حق الضيف إذ لم يُقدِّم له

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات: 116.

[2] ينظر: المرجع نفسه: 113.

[3] الأصمعي، الأصمعيات: 96.

حليبًا[1]، حيث يدل تقديمه هنا على أنه يُشيد بنوقه السِّمان، والغرض البلاغي هو العناية والاهتمام.

4. وقال عمرو بن معد يكرب:

«فكَمْ مِنْ غائِطٍ مِنْ دُونَ سَلَمى ... قليل الأُنسِ ليسَ به كَتيعُ»[2].

1.4 الوجه الإعرابي:

قليل: صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الأنسِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ليسَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. به: جار ومجرور في محل نصب خبر (ليس) مقدَّم.

كتيعُ: اسم (ليس) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.4 الوجه الدلالي:

يقول: كم من أرض واسعة مطمئنة تفصلني عن ديار سلمى، أرض موحشة ليس فيها أنيس[3]، فهو ذكر الأرض في البيت قبل ذكر (ليس) لذلك كان من البلاغة أن يُقدِّمها بصفتها الخبر شبه جملة على اسم ليس، والغرض من تقديم خبر ليس على اسمها هو الأهمية والعناية.

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 127.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 176.

[3] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 231.

5. وقال ضابي بن الحارث:

«من يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رحلهم ... فَإِنّي وقيار بهَا لغرِيبُ»[1].

1.5 الوجه الإعرابي:

من يكُ: من اسم استفهام، يكُ فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

أمسى: فعل ماض ناقص. بالمدينة: جار ومجرور متعلقان بخبر (أمسى) مقدَّم.

رحلُهم: اسم (أمسى) مؤخر مرفوع وهو مضاف، والضمير مضاف إليه.

2.5 الوجه الدلالي:

فحلول الرَّحل دليل على التوقف والإقامة[2]، والشَّاعر لم يكن يريد الإقامة فلذلك قدَّم خبر (أمسى) وكأنَّه يريد أن يُماطل في إقامتهم، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو الاهتمام والعناية.

6. وقال مالك بن نويرة:

«وكانَ لهُمْ فِي أهلِهِمْ ونسائِهِمْ ... مبيتُ وَلم يدروا بِمَا يُحدثُ الغَدُ»[3].

1.6 الوجه الإعرابي:

وكان: الواو للعطف، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

لهم: جار ومجرور في محل نصب خبر (كان) مقدَّم. في أهلهم: جار ومجرور.

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 184.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 242.

[3] الأصمعي، الأصمعيات:193.

ونسائهم: الواو للعطف، نسائهم مضاف إليه مجرور.

مبيتُ: اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.6 الوجه الدلالي:

يقول: لمَّا وصلوا على تلك الحال من الإجهاد باتوا ليلتهم للرَّاحة بين أهلهم ونسائهم، وكانوا مطمئنين إلى قوتهم غافلين عمَّا يُخبِّئُه لهم الغد[1]. فبتقديمه لـ(لهم في أهلهم ونسائهم) يرشدنا إلى أنهم أخذوهم معهم إلى الحرب، وفي هذا التقديم دلالة على حِرصه لوجودهم، لذلك بلاغة هذا التقديم هو الاهتمام والعناية.

7. وفي ذات القصيدة يقول:

«وقدْ كانَ لِابْنِ الحوفزان لَو انْتهى ... سُوَيْدٌ وبسطامٌ عَن الشَّرّ مقْعدِ»[2].

1.7 الوجه الإعرابي:

وقد: الواو للعطف،قد حرف تحقيق. كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

لابنِ: جار ومجرور في محل نصب خبر (كان) مقدَّم.

الحوفزان: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

لو: حرف عرض مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

انتهى: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

سويدٌ: اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 255.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 195.

2.7 الوجه الدلالي:

بما أنَّ سويدًا وبسطام كانا ممن رفض نصيحة الأسْوَد[1] فلعلَّه هذا سبب تأخيره لهما في البيت، والغرض من هذا التقديم هو التشويق والتنبيه.

8. وقال زبان بن سيار:

«أبني منولة قد أَطَعْت سراتكم ... لَو كَانَ عَن حَرْبِ الصّديقِ سَبِيلُ»[2].

1.8 الوجه الإعرابي:

لو: حرف عرض مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة على آخره. عن حربِ: جار ومجرور في محل نصب خبر (كان) مقدَّم.

الصديق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

سبيلُ: اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.8 الوجه الدلالي:

ويدل التقديم هنا على أسف الشَّاعر على صداقته التي انتهت بالحرب، والغرض البلاغي هو الاهتمام والعناية.

9. وقال عوف بن الأحوص:

«أتتنا قُرَيْش حافلين بِجَمْعِهِمْ ... وَكَانَ لَهَا قدمًا من الله نَاصِرُ»[3].

[1] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 258.

[2] الأصمعي، الأصمعيات: 210.

[3] المصدر نفسه: 217.

1.9 الوجه الإعرابي:

وكان: الواو للعطف، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح. لها: جار ومجرور.

قدمًا: خبر (كان) مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

من الله: جار ومجرور. ناصرُ: اسم (كان) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرة.

2.9 الوجه الدلالي:

إنَّ دلالة التقديم الحاصل في هذا البيت هو المنَّة لله الذي وفقهم للنَّصر والافتخار بقريش، والغرض البلاغي هو التعظيم والفخر.

المبحث الثاني

❖ المطلب الأول: تقديم المفعول به على الفاعل

من المعلوم عندنا أنَّ الجملة الفعلية هي التي يكون فيها المسند فعلًا، والمسند إليه فاعلًا، ويرى النَّحويون أنَّ ثمَّة قدرًا من المرونة في تعدي الفعل إلى مفعول[1]، وبهذا يتشكل لدينا ترتيب الجملة الفعلية (فعل، ثم فاعل، ثم مفعول به)، وهناك حالات تُجيز غير هذا الترتيب؛ كأن يتقدَّم المفعول به على الفعل، أو على الفاعل، وهو ما سنتطرق إليه.

- **المواضع التي تقدَّم فيها المفعول به على الفاعل في الأصمعيات:**

1. قول خُفاف بن ندبه:

«لَا دِينُكُمْ دِيني وَلا أنَا كافِرٌ ... حَتَّى يَزُولَ إِلَى صَراةَ شَمَامُ»[2].

1.1 الوجه الإعرابي:

حتى: حرف غاية وجر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يزولَ: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إلى صراةَ: إلى حرف جر، صَراةَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. شمامُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.1 الوجه الدلالي:

يُصَرِّح خُفاف بأنَّه ثابت على دين الإسلام، يتنكَّرُ لدين قومه الكافرين وبأنَّه لن يكفر حتى ينتقل جبل شمام من نجد ويصير إلى العراق، وهذا مستحيل[3]. حيث يدلُّ التقديم في العَجُزِ على التماطل في فعل الشيء، ويأخذنا هذا إلى الغرض البلاغي وهو الغاية، أي إلى أن يحصل ذلك.

---

[1] علي أبو المكارم،(2006.الجملة الفعلية)، د.ت، ط: 1428. 2007، مؤسسة النَّشر. القاهرة. 1/49.

[2] الأصمعي، الأصمعيات، 31.

[3] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 30.

2. وقال الحكم الخُضْريُّ:

«إذا استقبَلَتْها الريحُ صدَّتْ بِخَطْمِها ... قَلِيلا وحثَّتْ مِنْ نَجاءٍ منحب»[1].

1.2 الوجه الإعرابي:

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية وهو مضاف.

استقبلتها: فعل ماض مبني على الفتح، التاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم.

الرِّيحُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

صدَّت: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة. بخطمها: جار ومجرور.

2.2 الوجه الدلالي:

يدُلُّ التقديم الحاصل هنا على الإطناب في وصف سرعة الناقة[2]، والغرض البلاغي هو العناية والاهتمام.

3. وقال عقبة بن سابق:

«وعَنْسٍ قد برَاهَا لذَّةُ ... المَوْكِبُ وَالشُّرْبُ»[3].

1.3 الوجه الإعرابي:

وعنسٍ: الواو للعطف، عنسٍ اسم معطوف.قد: حرف تحقيق.

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات.33.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 33.

[3] الأصمعي، الأصمعيات: 40.

براها: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم. لذَّةُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.3 الوجه الدلالي:

وهنا وجه آخر لإجهاد النُّوق، ليس باجتياز الفيافي وإنما عن طريق اللهو والسَّمر، وجه التقديم هنا هو أنّه ذكرها (عنس) لذلك ما كان من البلاغة أن يُعيد ذكرها، والغرض البلاغي لهذا التقديم هو التنبيه على سابق ذكرها.

4. قول أسماء بن خارجة:

«فأعمِدْ إِلَى أهلِ الوقيرِ فَإِنَّمَا ... يخْشَى شذاكَ مقرمصُ الزَرْبِ»[1].

1.4 الوجه الإعرابي:

يخشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذُّر.

شذاكَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مقرمصُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. الزَّرْبِ: مضاف إليه.

2.4 الوجه الدلالي:

يقول: بعد أن ظللت طريقك فلا نخافك وإنَّما يخاف أذاك راعي الغنم في حظائرها الخشبية، حيث يلجأ إلى القرماص احتماءً من برد الشَّمال[2]، وهذا الحديث موجه للذئب الذي طرأ عليه يطلب الطعام، فقد كان ينصحه بالذهاب إلى راع الغنم. وهذا يقودنا إلى دلالة التقديم أن

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 53.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 56.

المناسبة والموضوع موطن نصيحة فلا بد له من أن يؤخر الشَّرَّ ويُسبق الخير، والغرض البلاغي هنا هو التنبيه.

5. وقول رجل من بني غنى:

«بَيْنَا الفتَى فِي نَعيمٍ يطمئِنُّ بهِ ... رَدَّ البَئِيسَ عَلَيهِ الدَهرُ فَانْقَلَبَا»[1].

1.5 الوجه الإعرابي:

ردَّ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

البئيسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

عليه: مضاف إليه مجرور. الدَّهرُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.5 الوجه الدلالي:

يقول في الشطر الثاني من البيت: أنَّ الدَّهر يُغير حال الفقير أو البائس إلى أحسن حال، وذكره للبئيس بدل أن يذكر الغنيَّ أو الهانئ في عيشه دلالة على لفت الانتباه فالحال الذي يتمناه أي إنسان هو التغير من البؤس إلى السعادة والهناء، أما الغرض البلاغي لذلك فهو التنبيه والاهتمام.

6. وفي نفس القصيدة في البيت الموالي يقول الغنوي:

«وَمَن يُسوِّي قَصِيرًا باعُهُ حَصِراً ... ضيقَ الخليقَةِ عَثّاراً إذَا ركِبا»[2].

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 55.

[2] المصدر نفسه: 55.

1.6 الوجه الإعرابي:

جاء في حاشية الأصمعيات[1]: (سوَّى يسوِّي: يجعله مساويًا ، باعُهُ: فاعل قصير، والباع قدر مدِّ اليدين، الحصر: العيي، العاجز عن النطق...) فمن خلال الشرح يتضح أن المفعول به هو (قصيرا) قد تقدَّم على الفاعل الذي هو (الباعُ).

2.6 الوجه الدلالي:

يقارن الشَّاعر في هذا البيت والبيت الموالي بين الضعيف العاجز إذا امتطى فرسًا، وبين الذكي المنفتح الذي يُحسن التخلص في المواقف الحرجة[2]. فدلالة التقديم هنا هو التركيز على الوصف، والغرض البلاغي هو العناية والاهتمام.

7. وقال المنخل اليشكيري:

«مَا شَفَّ جِسْمي غيرُ حُبِّكِ ... فاهدَئِي عَنِّي وَسيرِي»[3].

1.7 الوجه الإعرابي:

ما: اسم استفهام مبيني على السكون في محل رفع مبتدأ.

شفَّ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

جسمي: مفعول به مقدَّم منصوب بالفتحة المقدَّرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة.

غيرُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية في محل رفع خبر. حُبِّكِ:مضاف إليه مجرور.

[1] الأصمعي: أبي سعيد عبد الملك بن قُريب، (د.سنة النشر.الأصمعيات)، تح: عمر فاروق الطبَّاع، د.ط، ن: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت.لبنان، 1/47.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 66.

[3] الأصمعي، الأصمعيات.60.

2.7 الوجه الدلالي:

يقول الشاعر في هذا البيت بأن حبه لها أتعبه وأنهكه وأخذ من قِوَاه، ويطلب منها في عجُز البيت أن تخفف الضغط عليه بالسؤال. فالغرض البلاغي من هذا التقديم هو الاهتمام، أن ما يهمه في الذِّكر هو جسمه المنهك بسببها.

8. وفي نفس القصيدة في البيت الموالي يقول:

«وأُحبُّهَا وتُحبُّنِي ... ويُحبُّ ناقَتَها بَعِيرِي»[1].

1.8 الوجه الإعرابي:

ويحبُّ: الواو للعطف، وما بعدها فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ناقتها: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والهاء مضاف إليه.

بعيري: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء للمناسبة.

2.8 الوجه الدلالي:

دلالة التَّقديم هنا هو أنَّ الشَّاعر يولي أهمية لحبيبته لدرجة أنَّه كلَّما أتاها ربط بعيره بجانب ناقتها، فجاء التقديم ليدلَّ على أنّه يهتم حتى بناقتها أن قدَّمها على بعيره، والغرض من هذا التقديم هو العناية والتعظيم.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 60.

9. قول كعب بن سعد الغنوي:

«ألم تعلمى أَن لَا يُراخي مَنيَّتي ... قُعُودي وَلَا يُدنى الوفاةَ رَحيلي»[1].

1.9 الوجه الإعرابي:

يراخي: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه السكون المقدرة على ما قبل ياء المناسبة.

منيتي: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة.

قعودي: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة.

ولا يدني: الواو للعطف، وما بعدها حرف نفي وجزم، وما بعدها فعل مضارع.

2.9 الوجه الدلالي:

في هذا البيت يردُّ الشَّاعر على عاذلته بأنَّ قعوده وعدم سفره لن يبعد الموت عنه، ولا رحيله يُدني أجله[2]. ودلالة التقديم هنا هو عكس ما تضمَّنه البيت فإذا كان قعوده لا يُبعد الموت عنه فالشَّاعر قدَّم المنية في البيت على القعود حتى يبين لها أنَّ المنية ليست مرتبطة بالقعود ولا بالرَّحيل، والغرض من هذا التقديم هو التنبيه والاهتمام.

10. وقال السموأل أخو سعية:

«كَنَّهَا اللهُ فِي مَكانٍ خفيٍّ ... وخفِيّ مَكَانُها لَو خفيت»[3].

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 74.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات: 98.

[3] الأصمعي، الأصمعيات: 85.

1.10 الوجه الإعرابي:

كنَّها: فعل ماض مبني على الفتح، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في في محل نصب مفعول به مقدَّم.

اللهُ: لفظ جلالة، فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الآخره.

في مكانٍ: جار ومجرور. خفي: مضاف إليه.

2.10 الوجه الدلالي:

يتحدث الشاعر في الأبيات الأولى على النُّطفة حيث استهل بها قصيدته، والبيت الذي أمامنا هو البيت الثاني من المقطوعة والهاء هنا تعود على المنية المذكورة في البيت الأول، لذلك جاء بالتقديم بهذه الصبغة حتى لا يُعيد أصل الجملة (كنَّ اللهُ النطفةَ)، والغرض من هذا التقديم هو التنبيه.

11. يقول أعشى باهلة:

«تكفِيهِ حُزَّةُ فِلذِ إنْ أَلَمَّ بهَا ... مِنَ الشِواءِ ويُروِي شُربَهُ الغُمَرُ»[1].

1.11 الوجه الإعرابي:

حيث تقدَّم المفعول به على الفاعل من بداية البيت حتى آخره؛ ففي البداية تقدَّم بصفته ضمير متصل بالفعل (تكفيهِ) على الفاعل (حُزَّةُ)، وفي آخر البيت تقدَّم المفعول به (شُربَهُ) على الفاعل (الغُمَرُ).

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 91.

2.11 الوجه الدلالي:

حيث جاء التَّقديم هنا ليدُلَّ على أنَّ جسده رياضي، وله القوة على تحمُّل العطش والجوع، وأما الغرض البلاغي فهو التنبيه.

12. وفي البيت الموالي من نفس القصيدة يقول:

«عِشنَا بذَلِكَ دهراً ثُمَّ فارَقَنا ... كذلكَ الرمحُ ذُو النَصلَيْنِ يَنكسِرُ»[1].

1.12 الوجه الإعرابي:

كذلكَ: كاف التشبيه، ذا اسم إشارة، لام البُعد، وكاف الخطاب في محل نصب مفعول به مقدَّم.

الرُّمحُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ذو النصلين: ذو نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الاسماء الخمسة وهو مضاف، النصلين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

ينكسرُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.12 الوجه الدلالي:

ينقلُ الشاعر لنا في هذا البيت ألمه من فقد أخيه الذي تعلق به لطول المدة التي عاشها معه، ثم يتذكر بأنَّ كل الأمور تؤول إلى هذا الحال حتى الرُّمحُ ذو النصلين ينكسر أي لمتانته وقوته فإنه لا محال ينكسر[2]. فدلالة التقديم هنا لفت الانتباه، والغرض من هذا التقديم هو التنبيه.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 91.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 119.

13. ويقول في البيت الموالي:

«إنى أَشُدُّ حَزِيمِى ثمَّ يُدْرِكُنِى ... مِنْكَ الْبلَاءُ وَمن آلَائِكَ الذّكرُ»[1].

1.13 الوجه الإعرابي:

يدركني:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء المناسبة، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم.

منك: جار ومجرور. والكاف في محل نصب مفعول به قدَّم.

البلاءُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.13 الوجه الدلالي:

حيث يُخاطب الشاعر في عجُز البيت شخصًا له علاقة بمقتل أخيه[2]، فجاء التقديم هنا للدَّلالة على شدَّة الألم وذلك بغرض العناية والاهتمام والتخصيص.

14. وفي آخر قصيدته يقول:

«وَرَّادُ حَربٍ شهابٌ يُستَضاءُ بِهِ ... كَمَا يُضِيءُ سَوادَ الطُّخَيَّةِ الْقَمَرُ»[3].

1.14 الوجه الإعرابي:

كما: الكاف حرف جر، ما مصدرية. يضيءُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

سوادَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 91.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 119.

[3] الأصمعي، الأصمعيات. 92.

الطُّخَيَّةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

القمرُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.14 الوجه الدلالي:

يشبِّه الشَّاعر في عجُز هذا البيت شخصية المنتشر بالقمر الذي ينير سواد الظلمات[1]. فجاء التقديم هنا دلالة على أنَّ الأسبقية للظَّلام، حيث يأتي الظلام ثم يسطع نور القمر، والغرض البلاغي من هذا التَّقديم هو التشويق والعناية.

15. يقول كعب بن سعد الغنوي:

«كعاليةِ الرمحِ الرُدينيّ لمْ يكُنْ ... إذَا ابتدَرَ الخيلَ الرجالُ يخِيبُ»[2].

1.15 الوجه الإعرابي:

إذا ابتدرَ: إذا ظرف لما يُستقبل من الزمان، ابتدرَ فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

الخيلَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الرجالُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

يخيبُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1] يُنظر: سعدي ضناوي، 120.

[2] الأصمعي، الأصمعيات. 95.

2.15 الوجه الدلالي:

يقول في عجُز البيت: (كان إذا أسرع الرجال إلى الخيل للقيام بهجوم أو لدخول معركة لا يُخطئ هدفه قط كأنه رأس رمح رُديني)[1]، حيث تتضح دلالة التقديم من خلال الشرح أنَّه قدَّم ليصور لنا ذلك إسراع الرجال إلى الخيل، والغرض من هذا التقديم هو العناية والتشويق.

16. يقول كعب بن سعد الغنوي:

«كأنَّ أبَا المِغوارِ لمْ يُوفِ مَرقَباً ... إذَا رَبَأ القومَ الغزاةَ رقيبُ»[2].

1.16 الوجه الإعرابي:

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمن. ربأ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

القومَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الغُزاةَ: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رقيبُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.16 الوجه الدلالي:

في هذا البيت دلالة لتأخير الفاعل وهي أنه كان يتسلق الطرق الوعرة ليصل إلى مركز المراقبة ويرصد القوم الغُزاة[3]، فتقديم مجيء القوم الغزاة وتأخير وصوله لمركز المراقبة دليل على بُطئه بسبب عرقلت الطُّرق الوعرة التي يجتازُها، والغرض من هذا التقديم هو التشويق.

---

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 126.

[2] الأصمعي، الأصمعيات. 96.

[3] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 128.

17. وقال غُريقةَ بن مساعف العبسي:

«تقولُ سُليمَى مَا لِجسمِكَ شاحِباً ... كأنَّكَ يَحميكَ الشرابَ طبيبُ»[1].

1.17 الوجه الإعرابي:

كأنَّكَ: الكاف حرف تشبيه، أنَّ حرف نصب، والكاف اسمها.

يحميكَ: جملة فعلية في محل رفع خبر أنَّ.

الشَّرابَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

طبيبُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.17 الوجه الدلالي:

فشحوب الجسم دلالة على نقص الغذاء، لذلك جاء التقديم لتتواءم مع حالة الجسم المذكور في صدر هذا البيت، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو العناية والتنبيه.

18. تقول سعدى بنت الشمردل:

«فلْتَبْكِ أَسْعَدَ فِتْيَةٌ بِسَبَاسِبٍ ... أقْوَوا وأصبحَ زادُهم يُتَمَزَّعُ»[2].

1.18 الوجه الإعرابي:

فلتبكِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

أسعدَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فتيةٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. بسباسبِ: جار ومجرور.

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 98.

[2] المصدر نفسه: 102.

2.18 الوجه الدلالي:

ترثي سُعدى أخاها (أسعد) وتقول بأنه سيبكيه فتية في الصَّحاري، ودلالة التقديم هنا هو أهميته لذلك قدَّمته على من يبكونه، وكذا الغرض البلاغي من هذا التقديم هو العناية والاهتمام.

19. وفي نفس القصيدة تقول:

«أجعلتَ أسْعَدَ للرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ ... هبِلَتْكَ أمُّكَ أيَّ جرْدٍ ترْقَعُ»[1].

1.19 الوجه الإعرابي:

هبلَتْكَ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، وتاء التأنيث الساكنة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدَّم.

أمُّكَ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان. أيَّ: حرف استفهام مبني على النصب. جردٍ: مضاف إليه.

ترقعُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.19 الوجه الدلالي:

تخاطب سُعدى في هذا البيت شخصًا مجهولًا وتدعو عليه بأن يموت[2] (هبلتك أمك)، فجاءت بالتقديم بهذه الصيغة حتى لا تضطرَّ لذكر المُخاطب، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التنبيه والتشويق، كما أن فيه نوعًا من التعجيل بالمساءة.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 103.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 133.

20. وفي البيت الموالي تقول:

«سمْحٌ إذا مَا الشَوْلُ حارَدَ رسْلُها ... واسْتَرْوحَ المرَقَ النساءُ الجوَّعُ»[1].

1.20 الوجه الإعرابي:

واستروحَ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

المرقَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

النِّساءُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الجُوَّعُ: نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.20 الوجه الدلالي:

تقول: أنَّه معطاءٌ لدرجة أنَّه إذا بلغ الجوع النساء يترقبن رائحة اللحم المطبوخ عسى أن يكون لهم نصيب[2]، فجاءت بالتقديم لتدلَّ على نوعية الطبخ والأكل الذي يُقدِّمه (اللحم)، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التعظيم والتنبيه.

21. وقال دُريد بن الصمَّة:

«إذا أحزَنُوا تَغشَى الجِبالَ رجالُنَا ... كمَا استوفَزَتْ فُدْرُ الوُعُولِ القَراهِبِ»[3].

1.21 الوجه الإعرابي:

إذا: ظرف لما يُستقبل من الزمن. أحزنوا: جملة فعلية في محل اسم الشرط.

تغشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

---

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 104.

[2] يُنظر: سعيد ضناوي، شرح الأصمعيات، 135.

[3] الأصمعي، الأصمعيات. 112.

الجبالَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

رجالُنا: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والضمير مضاف إليه.

2.21 الوجه الدلالي:

يقول: الرِّجال هي من تغطي الجبال وهذا التقديم دلالة على قوة وضخامة الرِّجال المحاربين، والغرض من هذا التقديم هو التعظيم.

22. وقال عبد الله بن جنح النكري:

«مِنْ معشرٍ يَأبَى الهوانَ أخوهُمُ ... شُمُّ الأنوفِ جَحَاجِحٌ سَادَات»[1].

1.22 الوجه الإعرابي:

من معشرٍ: جار ومجرور. يأبى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة منع من ظهورها التعذر.

الهوانَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أخوهُمُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والضمير مضاف إليه.

2.22 الوجه الدلالي:

يقول: (أنا وجماعتي ننتمي إلى معشرٍ يرفض الفرد منهم الذُّل)[2]، حيث قدَّم ليُبيِّن نوع الجماعة ثم يخُصُّ بالذكر الفرد منهم، والغرض من هذا التقديم هو العناية والاهتمام.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 114.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 149.

23. قال معد بن يكرب:

«فنَادَانَا: أَنَكْمُنُ أم نُبَادي ... فَلَمَّا مَسَّ حَالِبَهُ القَطِيعُ»[1].

1.23 الوجه الإعرابي:

فلمَّا: الفاء حرف استئناف، لمَّا ظرفية. مسَّ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

حالبَه: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

القطيعُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.23 الوجه الدلالي:

الدلالة من هذا التقديم الحاصل في البيت هو أنَّه عندما أُصدر القرار بالهجوم كان التقديم أولى الأوجه لرصد هذه الصورة، والغرض منه هو التنبيه.

24. يقول تأبَّط شرًّا:

«تبطَّنتُهُ بالقومِ لمْ يَهدِني لَهُ ... دليلٌ ولمْ يُثبِتْ ليَ النَّعْتَ خَابِرُ»[2].

1.24 الوجه الإعرابي:

ولم يُثبتْ: الواو للعطف، لم حرف جزم، يثبتْ فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره.

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 174.

[2] المصدر نفسه: 125.

ليَ: جار ومجرور. النَّعتَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

خابرُ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.24 الوجه الدلالي:

جاء الشاعر بالتقديم هنا ليثبت أنه اعتمد على بديهته ويؤكد ذلك، والغرض من هذا التقديم هو العناية والاهتمام.

25. وقال طريف العنبري:

«أوَ كُلَّمَا وردتْ عُكاظَ قبيلَةٌ ... بعثُوا إليَّ رسولهم يتوسم»[1].

1.25 الوجه الإعرابي:

أوَ كُلَّما: الهمزة للاستفهام الانكاري، والواو للعطف، كلما مفعول فيه يتضمن معنى الشرط.

وردتْ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

عكاظَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

قبيلةٌ: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.25 الوجه الدلالي:

استهل الشَّاعر قصيدته بهذا البيت الذي يُشيد بنفسه، ويقول أنَّه كلما جاءت قبيلة إلى عكاظ أرسلوا من يتفرَّس الوجوه بحثًا عنه[2]، حيث جاء التقديم هنا لأهمية عكاظ ثم للفت الانتباه لأن عكاظ كانت تقام فيه أسواق العرب، والغرض من هذا التقديم هو العناية والاهتمام.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 127.

[2] يُنظر: سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 164.

26. وقال حاجب بن حبيب:

«والحارثان إِلَى غاياتهم سبقًا ... عفوًا كَمَا أَحْرَزَ السَّبْقَ الجَوادَانِ»[1].

1.26 الوجه الإعرابي:

عفوًا: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره اعفُ.

كما: الكاف؛حرف جر غير عامل، (ما) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أحرزَ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

السَّبقَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الجوادان: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

2.26 الوجه الدلالي:

حيث جاء التقديم أولًا لدلالة الكلمة (السبق) ثانيًا لتصوير السَّبق بمعناه الحقيقي على البيت وذلك بتقديمه، والغرض من هذا التقديم هو التشويق والتنبيه.

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 221.

❖المطلب الثاني: تقديم المفعول به عن الفعل

- **المواضع التي تقدَّم فيها المفعول به عن الفعل:**

1. قول أسماء بن خارجه:

«بِنتَ الذينَ نبيَّهُمْ نَصَرُوا ... والحقُّ عندَ مواطنِ الكَربِ»[1].

1.1. الوجه الإعرابي:

بنتَ: بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الذينَ: اسم موصول مبني في محل جر مضاف إليه.

نبيَّهم: نبيَّ مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والضمير (هم) متصل في محل جر مضاف إليه.

نصروا: فعل ماض مبني على الضمة لاتصاله بواو الجماعة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هم.

2.1 الوجه الدلالي:

يقول: (هذه الصَّبية تنتمي إلى جماعات الأنصار الذين هبُّوا لمساعدة نبيهم وإعلاء كلمة الحق حين كان النبي في شدة وغم)[2]، فجاء التقديم دلالة على مقام النبي صلى الله عليه وسلم، وليُصور سرعتهم في مساعدته عليه الصلاة والسلام، والغرض من هذا التقديم هو التعظيم و العناية والاهتمام.

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 49.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 53.

2. قال الأجدع بن مالك الهمداني:

«والحرثَ بنَ يزيدَ ويْحَكِ أعْولي ... حُلْوًا شمَائِلَهُ رَحِيبَ البَاعِ»[1].

1.2 الوجه الإعرابي:

والحرثَ: الواو للعطف، الحرثَ مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. بنَ يزيدَ: (بن) نعت منصوب لفظًا مرفوع محلًا، وهو مضاف، (يزيد) مضاف إليه.

ويحكِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أعوِلي: فعل أمر مبني على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

2.2 الوجه الدلالي:

يقول: (اتركي السُّؤال عن المغانم وابكي الحرث بن يزيد السَّيد)[2]، فمن خلال الشرح يتضح سبب التقديم أنه سيَّدَهُ على البيت لأنه سيِّده في نظره وواقعه، أما الغرض من هذا التقديم فهو العناية والاهتمام.

3. وقال عمرو بن الأسود:

«ومحلّماً يمْشونَ تحْتَ لِوَائهِمْ ... والموتُ تحْتَ لواءِ آلِ محَلّمِ»[3].

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 68.

[2] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 87.

[3] الأصمعي، الأصمعيات. 80.

1.3 الوجه الإعرابي:

ومحلِّمًا: الواو للعطف، (محلِّمًا) مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يمشونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

تحتَ: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لوائِهم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

2.3 الوجه الدلالي:

جاء في شرح البيت مُحلِّمًا وهم قوم من بني شيبان قادمون ورايتهم تحلق فوق رؤوسهم، وفي قوله والموت تحت لواء آل محلِّم دلالة على قوتهم وشدَّة بأسهم[1]، ووجه الدلالة في تقديم ذكره لـ آل محلم هو لتصوير قوتهم وليزرع الرَّهبة في النُّفوس منهم، أمَّا الغرض البلاغي فهو الاهتمام والتعظيم.

4. في نفس القصيدة يقول ضابئ:

«ومَا عاجلاتُ الطيرِ تُدنى مِنَ الفَتى ... رَشاداً وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ»[2].

1.4 الوجه الإعرابي:

رشادًا: مفعول به للفعل تدني منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ولا: الواو للعطف، (لا) حرف نفي.

عن ريثِهِنَّ: جار ومجرور، والضمير (هنَّ) في محل نصب مفعول به مقدَّم.

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 105.

[2] الأصمعي، الأصمعيات. 184.

يخيبُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.4 الوجه الدلالي:

أراد الشَّاعر في هذا البيت تقديم درسٍ لقومه الذين يتشاءمون من الطيور إذا جاءت من الشِمال، وحتى إن غابت لم تمر على سمائهم، ويقول أن استعجالها لا يُقرّب من الفتى الخير ولا ريثها يُقرّب منه الشر، أما دلالة التقديم في عجز هذا البيت هو أنَّه مهتم بتريثها، والغرض ذلك هو التشويق.

5. يقول أبو داود:

«**نَخَلاتٌ مِنْ نَخْلِ بِيسَانَ أَيْنَعْنَ ... جَمِيعًا ونبتُهُنَّ تُؤَامُ**»[1].

1.5 الوجه الإعرابي:

نخلاتٌ: خبر لمبتدأ محذوف. من نخلِ: جار ومجرور.

بيسانَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أينعنَ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

2.5 الوجه الدلالي:

ويدلُّ تقديم المفعول به على محاولة الشَّاعر في لفت الانتباه، والغرض من هذا التَّقديم هو التشويق والاهتمام.

6. يقول قيس بن الخطيم:

«**إنَّا ولوْ قَدّمُوا الَّذي عَلِمُوا ... أكبادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ**»[2].

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 186.

[2] المصدر نفسه. 198.

1.6 الوجه الإعرابي:

أكبادُنا:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والضمير المتصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

من ورائهم: جار ومجرور. تجِفُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.6 الوجه الدلالي:

جاء التقديم هنا للدلالة على حقيقة الأمر وتوحدهم في ذلك الشعور، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو التنبيه.

7. وقال المفضَّل بن معشر النُّكري:

«مشَيْنَا شطرَهُمْ ومشوْا إلْينا ... وقُلنَا: اليومَ مَا تَقضِي الحُقُوقُ رَميْنَا»[1].

1.7 الوجه الإعرابي:

وقلنا: الواو للعطف، قلنا فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون، والضمير المتصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

اليومَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ما:اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم.

نقضي:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

الحقوقُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

رميْنا: فعل مضارع والضمير (نا) في محل رفع فاعل.

[1] الأصمعي، الأصمعيات. 201.

2.7 الوجه الدلالي:

يقول: (مشينا إليهم ومشوا إلينا وقلنا كما قالوا اليوم يوم الثَّارات)[1]، فجاء بالتقديم ليدلَّ على أهمية اليوم وللدلالة على أنَّه أراد إيصال صورة الحرب لنا، والغرض من هذا التقديم هو العناية والاهتمام.

8. وقال معاوية بن مالك معوِّدُ الحكماء:

«وَإِذا نوافق جزْأَة أَو نجدة ... كُنَّا سُميَّ بهَا الْعَدوَّ نَكِيدُ»[2].

1.8 الوجه الإعرابي:

كنَّا: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون الفاعلين.(نحن) اسم (كان).

سُميَّ: خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بها: جار ومجرور. العدوَّ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

نكيدُ: فعل مضارع مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2.8 الوجه الدلالي:

ودلالة التقديم هنا هو لفت انتباه العدو، والغرض البلاغي هو التنبيه والعناية.

9. وقال معاوية بن مالك:

«كتابَ مُحَبِّرٍ هَاجٍ بَصِيرٍ ... يُنَمِّقُهُ وحَاذَرَ أَنْ يُعَابا»[3].

[1] سعدي ضناوي، شرح الأصمعيات، 266.

[2] الأصمعي، الأصمعيات. 212.

[3] المصدر نفسه: 213.

1.9 الوجه الإعرابي:

كتابَ: مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

مُحبِّرٍ: مضاف إليه أول مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

هاجٍ: مضاف إليه ثانٍ مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

بصيرٍ: مضاف إليه ثالث مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

يُنَمِّقُهُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

2.9 الوجه الدلالي:

حيث جاء التقديم هنا للدلالة على أهمية الكتاب، و الغرض البلاغي من هذا التقديم هو العناية والاهتمام.

10. يقول عبد قيس بن خفاف:

«اللهَ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ ... وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ»[1].

1.10 الوجه الإعرابي:

اللهَ: لفظ جلالة، مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فاتقه: الفاء زائدة، (اتقه) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وأوفِ: الواو للعطف، (أوفِ) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

بنذره: جار ومجرور، وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

[1] الأصمعي، الأصمعيات: 229.

2.10 الوجه الدلالي:

لمَّا كان الله هو الأول وفوق كل شيء عبَّر الشَّاعر عن أولية الله بأنْ قدَّم اسمه الأعظم في بيته، ودلالة التقديم هنا هي التعظيم، ولقذف الرَّهبة في قلب المتلقي، والغرض البلاغي هو التعظيم والتنبيه والاهتمام.

11. وفي البيت الموالي يقول:

«والضَّيفَ أكْرِمْهُ فَإِنَّ مَبِيتَهُ ... حَقٌّ. وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَّلِ»[1].

1.11 الوجه الإعرابي:

والضَّيفَ: الواو للعطف، الضيفَ مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أكرمهُ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

2.11 الوجه الدلالي:

كما للضيف من أهمية وأولوية على المستضيف، فإنَّه في بيت الشاعر كذلك له هذه الأولوية ولهذا قدَّمه الشاعر، والغرض البلاغي هو العناية والاهتمام.

[1] الأصمعي، الأصمعيات 229.

الخاتمة

الخـــاتـمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، على ما فتح لنا من أبواب البيان والتِّبيان، ثم الصَّلاة والسَّلام ما لاح في دوحٍ حمام على الرَّسول العربي خير الأنام، وآله وصحبه ومن تلا من حزبه.

بعد أن منَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث المتواضع، لم يبق لي سوى أن أُسجل أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال بحثي وهي:

- الجملة الاسمية كان لها الحظ الأوفر في عدد التقديمات الواردة، حيث يصل مجموع الأبيات فيها إلى ثلاثة وأربعين بيتًا.
- مجموع تقديم الخبر المفرد على المبتدأ هو خمسة أبياتٍ فقط، ويعود سبب ذلك إلى الغرض البلاغي وهو التشويق، الذي غالبًا ما يكون في القصائد ذات النمط الوصفي.
- مجموع تقديم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ هو خمسة وعشرون بيتًا، ويعود سبب هذا العدد الكبير إلى الغرض البلاغي وهو القصر، والذي بدوره ينحصر في قصائد تحمل موضوع الرثاء أو المدح أو الفخر، وتعدد المواضيع في هذا الغرض يؤول إلى مرونة هذا النوع من التركيب (شبه الجملة)، مما يسمح للشاعر بأن يُقدِّمه أو يؤخِّره بما يناسب قصيدته.
- مجموع التقديم الحاصل في خبر النَّواسخ هو ثلاث عشرة بيتًا، أربعةٌ منها في تقديم خبر إنَّ وأخواتها على اسمها، وتسعةٌ منها في تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها، حيث يعود سبب ذلك إلى الغرض البلاغي وهو التنبيه والذي يقتصر على موضوع الفخر ونمط الوصف.

- مجموع التَّقديم الحاصل في الجملة الفعلية هو سبعةٌ وثلاثونَ بيتًا.
- مجموع تقديم المفعول به على الفاعل يصل إلى ستةٍ وعشرين بيتًا، وهذا يدلُّ على كثرة استعمال الجمل الفعلية المرتبطة بالزَّمان فكل موروث عربي مربوطٌ بتاريخ معين، كما يعود ذلك إلى الغرض البلاغي وهو العناية والاهتمام وجاء في بعضها التنبيه.
- مجموع تقديم المفعول به على الفعل هو إحدى عشرَ بيتًا، ويعود ذلك إلى الغرض البلاغي وهو العناية والاهتمام، والذي يقتصر على مواضيع محددة كالرثاء والمدح والغزل.
- دلالة التَّقديم تعود إلى محاولة الشَّاعر في تلبية احتياجات العوامل المؤثرة في الموقف اللغوي. أي لمطابقة مقتضى الحال وسياقه.
- ظاهرة التقديم والتأخير هي إحدى الجماليات التي اعتمدها الأصمعي في اختياره، فقد أعرب عن ضرورة تمكن الشاعر من علم النحو والمعاني، وفي هذا إشارة إلى ما استنتجناه.
- إنَّ ظاهرة التقديم والتأخير ليست من مقومات الشعر العربي القديم، وإنَّما أتوا به دلالة على تمكن الشاعر.

وهذه بعض التَّوصيات التي أرجو أن تؤخذ بعين الاعتبار:

1. يزخرُ موروثنا العربي بالعديد من القضايا النَّحوية والبلاغية التي لا نعرف عنها سوى القاعدة أو الجانب الظاهر منها، غير أننا نجد فتورًا في البحوث التي تتناول هذا الموروث، لذلك أقترح أن يكون هناك لِجانٌ علمية تتعاون على جمع وتعزيز البحوث المُهتمَّة بالموروث العربي ونشرها.
2. التقديم والتأخير من الظَّواهر التي تتميز بها كل لغات العالم، ففي كل لغة نجد نمطًا ترتيبيًا لمختلف عناصر الجمل وأنواعها، لذلك أقترح أن تتمَّ دراسة هذه الظَّاهرة على نطاق أوسع مثلًا: بين اللغة العربية والانجليزية أو التركية كونها قريبة من العربية لأسباب تاريخية، وغيرها من اللُّغات.
3. كما أرجوا أن تكون هناك مقررات دراسية منهجية، تُكثر من تكريس الجانب التطبيقي لممارسة فهم أساليب اللغة العربية، لامتلاك الملكة اللغوية والبلاغية.

الفهرسة

فهرسة المصادر و المراجع

1. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عزّ الدين بن الأثير، (1997.الكامل في التاريخ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط: الأولى، 10 أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت_لبنان.
2. الأصمعي: أبي سعيد عبد الملك بن قريب، (1980.فحولة الشعراء)، تح: المستشرق: ش. تورّي، قدم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، ط: الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت_لبنان.
3. الأصمعي: أبي سعيد عبد الملك بن قُريب، (1993.الأصمعيات)، تح: أحمد شاكر_عبد السلام هارون، ط: الخامسة، دار المعارف_مصر.
4. الأصمعي: أبي سعيد عبد الملك بن قُريب، (د.سنة النشر.الأصمعيات)، تح: عمر فاروق الطبَّاع، د.ط، ن: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم بيروت.لبنان.
5. الأزدي: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، (1981. العمدة في محاسن الشعر وآدابه)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: الخامسة، دار الجيل.
6. تمام حسان: تمام حسان عمر، (2006. اللغة العربية معناها ومبناها)، د.ت، ط: الخامسة، ن: عالم الكتب.
7. الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (أسرار البلاغة)، تح: محمود محمد شاكر، د.ط، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدَّة.
8. الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (دلائل الإعجاز في علم المعاني)، تح: ياسين الأيوبي، ط: الأولى، المكتبة العصرية_الدار النموذجية.
9. الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (1957. البرهان في علوم القرآن)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (ثم صورته دار المعرفة_بيروت. لبنان).

10. سعدي ضناوي، (2004.شرح الأصمعيات)، تح: سعدي ضناوي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان.

11. سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، (1988. الكتاب)، تح: عبد السلام هارون، ط: الثالثة، مكتبة الخانجي_القاهرة. مصر.

12. علي أبو المكارم،(2006.الجملة الفعلية)، د.ت، ط: 1428. 2007، مؤسسة النَّشر. القاهرة.

13. ابن فارس: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (2002.الأعلام)، د.ت، ط: الخامسة عشر، دار العلم للملايين.

14. علي أبو المكارم،(2006.الجملة الفعلية)، د.ت، ط: 1428. 2007، مؤسسة النَّشر. القاهرة.

15. المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، (المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط، عالم الكتب_بيروت. لبنان.

16. موفق الدين ابن يعيش،(د.ن. شرح المفصل)، د.تح، د.ط.

المواقع الإلكترونية:

1. رولا داوود العتيبي: (http//mawdo3.com.2022) تم وضعه في يوم 11من شهر أكتوبر، وتم إطلاعي عليه: يوم 14 من شهر أفريل 2023 على الساعة 1:53 ليلًا.
2. عبد الحميد الحريري: (www.mawdoo3/com .2022)، تم وضعه في 27 جوان 2022.
3. علي بن عمر: (http//afaqattaiseer.com .2010)، قصيدة عبد الله بن عنمة الضبي، تم وضعه في 8جوان2010، على الساعة 11:45.
4. مجموعة من المؤلفين: (معجم الشعراء العرب. www.shamela.com).
5. محمد أبو زيد: http//afaqattaiseer.net 22ماي 2011 على الساعة 12:13زوالًا.

فهرسة المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
مقدمـــــــــــــــــــــة	(ح)
تمهيـــــــــــــــــــــد: التعريف بالمصطلحات النظرية للبحث	(5)
المبحـــــــث الأول: التقديم والتأخير في الجملة الاسمية	(12)
المطلـــــــب الأول: تقديم الخبر المفرد على المبتدأ	(13)
المطلـــب الثاني: تقديم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ	(18)
المطلـــــب الثالث: تقديم خبر النواسخ على اسمها	(38)
المبحـــــــــث الثاني: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية	(50)
المطلـــــــــب الأول: تقديم المفعول به على الفاعل	(51)
المطلـــــــب الثاني: تقديم المفعول به على الفعل	(70)

فهرسة المحتويات

الخـــــــــــــاتمة	(79)
المصـــــــــــادر والمراجـــــــع	(83)
الملخـــــــــــــــــص	(88)

الملـخص

الملخص :

خَصَّصتُ دراستي هذه لاستخراج تطبيقات (ظاهرة التقديم والتأخير) في مختارات من (الشِّعر العربي القديم)، فحاولت بناء العنوان على هذا النحو:

(أسلوب التقديم والتأخير في الأصمعيات_دراسة إحصائية دلالية)

عازمة على النأي بنفسي عن الجوانب النظرية، مغلِّبةً الجانب التطبيقي لأنَّه المقصود بالبحث، لذلك ابتدأت بحثي بمقدمة أوردتُ فيها مجموعة من التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها خلال البحث، وانتقلت إلى تمهيد ضمَّنته أهم التعريفات للمصطلحات النظرية لبحثي، ثم قسَّمتُ البحث إلى مبحثين أحدهما (للتقديم والتأخير في الجملة الاسمية)، والذي يتفرع إلى ثلاث مطالب:

1. تقديم الخبر المفرد على المبتدأ.
2. تقديم الخبر الواقع شبه جملة على المبتدأ.
3. تقديم خبر النواسخ على اسمها.

أما المبحث الثاني ففي الجملة الفعلية حيث ينقسم إلى مطلبين

1. تقديم المفعول به على الفاعل.
2. تقديم المفعول به على الفعل.

الملخص

ABSTRECT :

I devoted this study to extracting applications of (the phenomenon of submission and delay) in an anthology of (ancient Arabic poetry), so I tried to build the title as follows :

(Method of submission and delay in Al-Asma'iyat_ a statistical semantic study)

I am determined to distance myself from the theoretical aspects, overcoming the applied aspect because it is intended by research, so I began my research with an introduction in which I mentioned a set of questions that I tried to answer during the research, and moved to a preamble that included the most important definitions of theoretical terms for my research, and then divided the research into two sections, one of which (for introduction and delay in the nominal sentence), which branches into three demands:

1. Presenting the single news to the beginner.
2. Presenting the news that is almost a sentence on the beginner.
3. Presenting the news of the transcribers on her name.

The second section in the actual sentence where it is divided into two requirements

1. Presenting the object to the actor.
2. Introducing the object to the act.